منهج الصحابة
وعنايتهم بكلام الله تعالى في الكتابة

د. السيد فرغل أحمد أحمد

دكتوراه في القراءات وعلومها،

عضو مراقبة النص بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ملخص البحث

يدور هذا البحث في فلك منهج كتابة الصحب الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما بذلوه من جهدٍ ووقتٍ وعنايةٍ فائقةٍ، لتدوين كلام الله تعالى والحفاظ على سلامته من أي نقص أو تحريف، فجاء منهجهم من أحسن المناهج في كتابة كلام الله تعالى في السطور، كما هو محفوظ في الصدور.

كما بَيّن البحث أن منهج الكتابة العام تم بطريقة فريدة في الأزمنة الثلاثة: زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزمن الصدِّيق أبي بكر، وزمن ذي النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وذلك بتوفيق الله تعالى لهم، ثم مكانتهم من العلم والفصاحة، ولأمور عندهم محققة، كما قال صاحب الصنعة، وإمام العلم من النقلة الإمام أبو عمرو الدّاني: «وليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلح عليه السلف رضوان الله عليهم إلا وقد حاولوا به وجهاً من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقاً من اللغة والقياس، لموضعهم من العلم ومكانهم من الفصاحة، علم ذلك من علمه وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم»[1].

وعطف البحث على تسليط الضوء بشيءٍ من التفصيل على منهج الكتابة الخاص في مصاحف ذي النورين عثمان، وأنه امتدادٌ للمنهجين السابقين منهج النبوة ومنهج الصدِّيق، كما أبرز حالات الكتابة في المصاحف مع أوجه القراءة، كما فَصّل الظواهر الخمسة لمنهج الكتابة وأقوال أهل العلم في ذلك، ومغزى هذه الظواهر في الإشارة وإيجاز العبارة، وعلاقتها بالأحرف السبعة، فلم تترك وجهاً من القراءة إلا وقد أشارت إليه ونبّهت عليه.

(١) المحكم في نقط المصاحف للداني (ص١٩٦).

وكان مسك الختام أهم مزايا وفوائد منهج الكتابة في المصاحف العثمانية، راجياً من الله تعالى أن يجعل هذا العمل كله صالحاً ولوجهه الكريم خالصاً، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: منهج الكتابة العام - منهج الكتابة الخاص.

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، أنزل على عبده الكتاب، وجعله هدىً وذكرى لأولي الألباب، وأقام به الحجة على كل كافرٍ مرتاب، كما حثنا على الاعتناء بنظمه، والرعاية للفظه ورسمه، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد النبي الأمي، بيّن لنا طريق الحق والصواب، وأزال ظلمات الشك والارتياب، وجاهد في الله حق جهاده، فكان أول من يدخل الجنة ويقرع الباب، صلى الله عليه وعلى آله والأصحاب، ومن سار على نهجهم وطريقتهم من التابعين إلى يوم الحساب.

أما بعد:

فشاء الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يحفظ كلامه في وعاءين: الأول في الصدور، والثاني في السطور، أن تضل إحداهما فتذكّرَ إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظٍ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيلٍ على هيئته التي وُضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتبٍ حتى يوافق ما عند الحفّاظ بالإسناد الصحيح المتواتر[1]، ولكونه متلواً بالألسن سمّاه الله تعالى «قرآناً»، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، ولكونه مدوناً في السطور سمّاه الله تعالى «كتاباً»، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، والآية فيها إشارةٌ إلى الوجه الأكمل والاحتياط المتمم للحفظ وهو الكتابة، فإن الكتابة تظاهر الحفظ وتعاضده وتؤيده، وهي الوعاء الثاني لحفظ الوحي، وفي الحكمة: «إن القلم أحد اللسانين»[2].

ومن هنا كانت أهمية موضوع الكتابة ومنهجها، وقد تعددت بعض الآراء حول منهج كتابة القرآن الكريم، وفي الحقيقة إنّ أعدل المناهج هو منهج السلف الصالح،

(١) النبأ العظيم، لمحمد عبد الله دراز (ص١٣).
(٢) صبح الأعشى في كتابة الإنشاء (٩/٣).

الذي بنى أساسه المتين نبينا الكريم ﷺ بمنهجٍ استقرائيٍ تامٍ، والتتبع لما أنزله الله تعالى من الوحي أولاً بأول، كما استرده تاريخياً الخليفة الثاني أبو بكرٍ رضي الله عنه باسترجاعٍ تامٍ، وزاده استرداداً ووصفاً ذو النورين عثمان رضي الله عنه، وقد تم في كل مرّةٍ باتفاق وإجماع الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، فلا تجوز مخالفة الكتابة بقولٍ من الأقوال، كما لا يحل خرق إجماعهم بحال، قال تعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا**﴾ [النساء: ١١٥]، كما حظي لاحقاً برأي جمهور العلماء.

ولأهمية هذا الموضوع وخطورته لتعلقه بأعظم كتاب فيه كلام الله تبارك وتعالى، دفعني للمشاركة في هذا الموضوع المهم، وسيدور البحث في منهج الكتابة على جانبين: الأول الجانب العام في زمن النبيّ ﷺ وصحابته الكرام، والثاني الجانب الخاص في زمن عثمان رضي الله عنه وكتابة الوحي المنزل في أكثر من نسخة وإجماع الصحب الكرام على ذلك رضي الله عنهم أجمعين.

وقد تمت الكتابة في مجموعة من المصاحف على خلافٍ في عددها، أطلق عليها المصحف العثماني، وأعرضت عما عدا ذلك من مناهج قياسية أو إملائية لأنها لم تلق قبولاً من الأمة، حتى قال إمام دار الهجرة: «إلا على الكتبة الأولى»[1]؛ لأن فيها ما فيها من المخالفة، والضياع، والانقطاع، وخرق الإجماع، إلى غير ذلك.

أولاً: الدراسات السابقة:

لم تزل الدراسات والكتابات متواكبة حول منهج تدوين الوحي منذ القدم، فمنها ما ركز على بعض ظواهر الكتابة مثل:

- كتاب «موصول القرآن ومقطوعه» لعلي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ).

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص١٩)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٦٨/٤)، والبرهان للزركشي (٣٧٩/١).

- ومنها ما ركز على الحروف التي اختلفت فيها المصاحف بالزيادة والنقصان مثل كتاب «اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق» لابن عامر الدمشقي (ت: ١١٨هـ).
- ومنها ما ركز على رسم المصحف وإظهار الكتابة الأولى؛ وهي التي كانت في عهد نزوله مع وصف رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، نحو كتاب «المقنع في رسم المصاحف العثمانية» لأبي عمرو سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ومنها ما اقتصر على ما اتفقت فيه مصاحف الأمصار وما اختلفت فيه في الكتابة مرتباً حسب سور القرآن نحو كتاب «مرسوم الخط» لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).
- ومنها ما وصف كلمات القرآن كلمةً كلمةً من أول القرآن إلى آخره، مع ربط ذلك بالقراءة في الأكثر والغالب، فجاء موسوعة في عدة أجزاء بخلاف ما سبقه من كتب مختصرة، نحو كتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ).
- وهناك من الدراسات الحديثة ما اهتم بظواهر الرسم الستة مثل كتاب «سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين» لشيخ عموم المقارئ المصرية الأسبق علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ). وهناك ما اهتم بجمع القرآن حفظاً وكتابة، وهناك من كتب في الأحرف السبعة وعلاقتها بالمصاحف العثمانية.

ولقد أراد الباحث مستعيناً بالله تعالى المشاركة في بيان: «مناهج كتابة المصحف الشريف» موضحاً منهج الكتابة العام في كل عهد، فقد تمّ كل منهج على حالةٍ تُغاير ما اتبع في العهد الآخر إلا في بعض العناصر، تبعاً لما قضت به الأحوال في كل عهد، ثم استقرّ المنهج واستقرت الكتابة بالإجماع على الحالة التي كُتب بها في العهد الأخير، وسمّيتها في المبحث الثاني بالمنهج الخاص في كتابة الوحي، وضمّنت ذلك كله في بحثٍ مستقلٍ، وسمتُهُ: بـ«منهج الصحابة وعنايتهم بكلام الله تعالى في الكتابة».

ثانياً: ما أضافته هذه الدراسة:

لقد تميزت هذه الدراسة بالآتي:

١. المنهج الفريد للصحب الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، في تدوينهم للوحي المنزل، وتوفيق الله تعالى للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بأن كتابتهم حوت الأحرف السبعة المنزلة.

٢. جمع شتات الوجوه والعلل في الكلمات التي ظاهرها مخالفة الرسم القياسي، من حذف وزيادة وفصل ووصل وإبدال، والتي غابت عن أذهان الكثير حتى قال ما قال في جانب الصحب الكرام.

٣. إبراز حالات الكتابة مع القراءة بالاعتماد على أقوال العلماء السابقين ودراساتهم؛ لأنهم الأساس والمرتكز، فهم نقلوا لنا كتاب الله تعالى بكل ما يتعلق به لفظاً وكتابة، حتى قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: «ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها»[١].

هذا فما كان من صواب فمن الله وله الشكر والحمد أولاً وآخراً، وما كان من خطأ فمني ومن نزغات الشيطان، وأستغفر الله منه.

وقد اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين يشتملان على ستة مطالب، وخاتمة، نسأل الله تعالى حسنها، فيها أهم النتائج والتوصيات، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل كله صالحاً، ولوجهه الكريم خالصاً، ولا يجعل فيه شيئاً لأحد، وأن ينفعني به يوم ألقاه، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث تشتمل على:

(١) كتاب فضائل القرآن (ص٣٦١).

المبحث الأول: المنهج العام في كتابة القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج كتابة الوحي زمن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المطلب الثاني: منهج كتابة القرآن زمن الصدِّيق أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المطلب الثالث: منهج ذي النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابة المصاحف.

المبحث الثاني: المنهج الخاص في كتابة القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حالات الكتابة مع القراءة في المصاحف العثمانية.

المطلب الثاني: ظواهر منهج الكتابة في المصاحف العثمانية.

المطلب الثالث: فوائد ومزايا منهج الكتابة في المصاحف العثمانية.

الخاتمة، نسأل الله تعالى حسنها في الأمور كلها: وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات، ثم مصادر ومراجع البحث، ثم فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي واتباع ما يلي:

أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني مع العزو لاسم السورة ورقم الآية، وفق مصحف المدينة النبوية برواية حفص.

ثانياً: ذكر الأحاديث الواردة في الموضوع وعزوها إلى كتب السنة وتخريجها في الهامش.

ثالثاً: نقل كلام العلماء في الموضوع الذي بصدد الحديث عنه ثم التعليق عليه بما يقتضيه الحال.

رابعاً: استخدام علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

خامساً: ضبط ما يُشكل ويحتاج إلى ضبط.

سادساً: تذييل المطلب بنتائج وفوائد من كلام العلماء.

المبحث الأول
المنهج العام في كتابة القرآن الكريم

المطلب الأول: منهج كتابة الوحي زمن النبي ﷺ:

مما لا شك فيه أنّ القرآن الكريم نزل منجّماً على ثلاثٍ وعشرين سنة، وكان النبي ﷺ له كُتّاباً يكتبون الوحي.

وبعناية الله تعالى وتوفيقه تمّت كتابة القرآن الكريم كاملاً زمن النبي ﷺ وبحضرته في السطور، ولكنه مفرقٌ غير مجموع، على ما تيسر من الأدوات في زمنه، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع»(١)، والداعي إلى كتابته كاملاً - مع كونه محفوظاً في الصدور عند الكثرة الكاثرة من الصحابة - هو كمال العناية بالقرآن، واتخاذ كل وسيلةٍ لحفظه وصيانته من أن يضيع منه شيء أو يُغيّر منه لفظٌ بلفظ لكونه لا تحل روايته بالمعنى، وإن كان ذلك مأموناً في حياته ﷺ لقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، ولكنه غير مأمونٍ بعد مماته، فكان لابد من كتابته في حياته.

وقد عُلم أن القرآن أُنزل على سبعة أحرفٍ تيسيراً وتوسعةً على الأمة، قال ﷺ: «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرفٍ، فاقرءوا ما تيسر منه»(٢)، كما قال الله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

فلمّا أراد الله تعالى تدوين كتابه المعجز، أمر نبيّه بكتابته، فكان ﷺ إذا نزل عليه الوحي بادر باستدعاء الكتبة من صحابته الكرام لكتابة الوحي المنزل مباشرة فور نزوله، وبذلك يبدو أن منهجه ﷺ في كتابة الوحي كما قال أصحاب المناهج: «منهجاً استقرائياً تاماً»(٣)، وكان استقرائياً: لتتبع الوحي المنزّل،

(١) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (٢/٢٤٩).
(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤/١٩٠٩)، برقم (٤٧٠٦).
(٣) انظر تعريف المنهج في: كتاب البحث العلمي للربيعة (ج١) (ص١٧٨، ١٧٩).

وإحصاءه وحفظه أولاً بأول، وتاماً: لأنه حصر جميع ما نزل كاملاً، فلم ينزل منه شيء إلا بلّغه وعلّمه أصحابه وأمر بحفظه وكتابته، هذا باعتبار وقت نزوله.

أما باعتبار نزوله وحفظه وثبوته في صدره الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولاً ثم إملاءه ثانياً على صحابته الكرام، فهو بهذا الاعتبار منهج استردادي(١) للوحي المنزّل المحفوظ.

ولا شك أنه منهجٌ ربانيّ المصدر، فلا قياس عليه بالمناهج الحديثة، باعتبار أنه وحيٌ من الله تعالى، وإن اعتبرنا المنهج اجتهاداً منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيكون أيضاً ربّانيّاً؛ لأن تصرفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يخص التبليغ أو التشريع معصومة من الخطأ، فإن حدث خطأ على الفور صوّبه الوحي كما هو معلوم، وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى، فلا يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا حقاً، ففي كلا الاعتبارين هو منهجٌ ربانيّ المصدر، وما دام ربانيّ المصدر فهو دون أدنى شك أنه منهجٌ متكاملٌ، وشاملٌ لجميع جزئياته ومناحيه ومن ضمنها منهج الكتابة لكلام اللطيف الخبير، الذي يعلم دقائق الأمور وخفيّاتها، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا أدلّ على تكامله وربّانيته من أنه حُفظ من أي تغيير قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وبتتبع واستقراء منهجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابة الوحي يمكن إظهار وإيضاح معالمه في النقاط التالية:

١. كتابة القرآن الكريم فور نزوله على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بإملائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتبة الوحي.

ومما يصور لنا ذلك، تلك الرواية: «أن زيد بن ثابت(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت جار

(١) هذا المنهج يقوم على استرجاع الماضي وما خلفه من آثار، ويستخدم في العلوم التاريخية والاجتماعية والأخلاقية. مناهج البحث للربيعة (ص١٧٩) بتصرف.

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، ولد في المدينة ونشأ بمكة، هاجر مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تعلم السريانية، حفظ القرآن كاملاً، وكان من كُتّاب الوحي، مشهوراً بالصدق والأمانة، والفقه في الدين، رأساً في الفرائض والقراءة، وتولى القضاء والفتوى على عهد عمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: الإصابة (٥٦١/١)، وغاية النهاية (٢٩٦/١).

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان إذا نزل الوحي عليه، أرسل إليّ فكتبت الوحي»[1]، وأيضاً ما رواه أحمد وأصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو من يكتب عنده فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا»[2]، وفي ذلك ما يُثبت وينفي أدنى شكٍ من الريبة من الأمر بكتابة الوحي المُنزل مباشرة.

٢. كان الوحي يُكتب مفرقاً على ما تيسر من الأدوات في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وضّح لنا ذلك العنصر من المنهج الصحابي الجليل زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نؤلف القرآن من الرقاع»[3]، والمعنى كما ذكر السيوطي: أنهم كانوا يجمعون الرقاع المتفرقة التي كُتب عليها القرآن أولاً بلا ترتيب، فيرشدهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى كيفية ترتيب ما فيها من الآيات بعد أن يستقر عنده العلم بترتيبها، فينقلونها في رقاعٍ أخرى على هذا الترتيب، وبذلك يصدق القول أنهم كانوا يؤلفون القرآن من الرقاع في الرقاع.

والأدوات المتيسرة في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما أشار صاحب فتح الباري[4] إلى الروايات التي ذُكرت فيها هذه الأشياء التي كان القرآن يُكتب عليها في تلك الفترة، وهي مفصلة مع معانيها:

(أ) **العُسُب**: بضم المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، وقيل: العسيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف[5].

(١) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص٣).
(٢) فتح الباري لابن حجر (ج٩) (ص٢٢)، باب كاتب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٣) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (٢٤٩/٢).
(٤) فتح الباري لابن حجر (ج٩) (ص١٠) وما بعدها.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (ص٦١٤).

(ب) **واللخاف**: جمع لخفة، بفتح وسكون، وهي حجارةٌ بيضٌ رقاقٌ[١]، وروى البخاري قال محمد بن عبيد الله: اللخاف يعني الخزف[٢].

(ج) **والرقاع**: جمع رقعة بالضم، وهي القطعة من الجلد أو غيره[٣].

(د) **والكرانيف**: أطراف الجريد العريضة، وهو ما تبقى في الجذع بعد قطع السعف[٤].

(هـ) **والأقتاب**: جمع قتب بفتحتين، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليُركب عليه[٥].

(و) **والأكتاف**: جمع كتف، عظم عريض للإبل أو الغنم كانوا إذا جف كتبوا عليه.

(ز) **الألواح**: كل صحيفةٍ عريضة من خشبٍ أو عظمٍ.

(ح) **والأضلاع**: جمع ضلع وهي معروفة.

٣. كانت الكتابة بحرف قريش، فهي مماثلة أو هي عين الكيفية التي كتبوا بها المصاحف العثمانية وهي لسان قريش، فإن أحداً لم ينقل فرقاً في كيفية الكتابة بين العهود الثلاثة فيما أعلم، كما كان الكاتب زيداً في العهود الثلاثة أيضاً، كما ثبت أن الصحف التي كتبها زيد بأمر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكانت أخيراً عند حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى أن بعث إليها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لها: أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، وأن عثمان أمر زيداً ومن معه بأن ينسخوا هذه الصحف، وأنهم نسخوها في المصاحف كما أُمروا.

فهذا كله يدل على أنّ ما كُتب في المصاحف العثمانية زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو بعينه ما كان في صحف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحيث إنّ صحف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (ص٨٣٢).
(٢) صحيح البخاري (٢٦٢٩/٦) حديث رقم (٦٧٦٨)، كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً.
(٣) لسان العرب لابن منظور (٣٧٦/١٣).
(٤) المعجم الوسيط (٧٨٥/٢).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ص٧٣).

تمّ نسخها من الرقاع النبوية، ومعلومٌ أنّ نسخ الشيء نقله كما هو بدون تصرفٍ فيه فيكون المنسوخ صورة مطابقة تماماً للمنسوخ منه.

وعلى ذلك فحرف قريش الذي جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليه الناس، هو الذي كان يمليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كُتّاب الوحي، فإن القرآن الكريم كان في العهد المكي ينزل على حرف قريش، ومعلومٌ أن أكثر القرآن نزل في هذا العهد(١)، ويتضح ذلك بإحصاء ما نزل قبل الهجرة وما نزل بعدها، ثم ظلّ القرآن ينزل كذلك بعد الهجرة على حرف قريش فقط إلى أن كثُر الداخلين في الإسلام من قبائل العرب، فكان يصعب عليهم أن تقرأ القرآن بحرف قريش لاختلاف لغتها في بعض الألفاظ عن لغة قريش، فنزلت بقية السبعة توسعةً وتيسيراً، فكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُقرئ بها من شاء من الصحابة ممن يصعب عليه القراءة بلغة قريش، ومن شاء أن يكتب مصحفه على حرفٍ من الأحرف السبعة كتبه على الذي يختاره، فكل حرفٍ قرآنٌ منزل من عند الله تعالى(٢).

٤. كانوا يضمون الآيات في السورة الواحدة بعضها لبعض، مع ترتيبها في السور، وذلك بأمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالساً، إذ شخص ببصره ثم صوّبه فقال: «أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٩٠]»(٣).

ومن ذلك ما رواه مسلم عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما راجعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في

(١) نص على ذلك صاحب البرهان في علوم القرآن الإمام الزركشي في النوع التاسع، بحث المكي والمدني (١٨٧/١).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٨٧/١ - ٢٠٤)، والبيان في مباحث من علوم القرآن لعبد الوهاب غزلان (ص٢١٥) بتصرف يسير.

(٣) مسند الإمام أحمد (١٩٢/١٨) القسم الثالث فيما يختص بالقرآن الكريم، كتاب الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني لأحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي (١٣٧٨).

شيء أكثر مما راجعته في الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري، فقال: «يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»[١] وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ففي قوله: «آخر سورة النساء» من وضوح الدلالة على ترتيب الآيات في أماكنها وأنه توقيفي.

وقد عُلم أن القرآن كان ينزل حسب الدواعي والمقتضيات، فلم يكن ترتيبه في النزول كترتيبه الآن، بدليل أنّ أول ما نزل قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١] وهي الآن في أواخر الترتيب، وإنما عُلم هذا الترتيب لاحقاً بعد اكتمال السور بتوقيفٍ من جبريل للنبي ﷺ، فترتيب الكتابة كان حسب النزول أولاً، ثم كان الترتيب الذي هو عليه الآن ثانياً بتوقيفه ﷺ كما هو واضحٌ من الآثار النبوية السابقة[٢].

٥. ومن المنهج عدم كتابة شيء غير القرآن، يدل لذلك حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه...» الحديث[٣]، وزاد في مسند أحمد: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن»[٤]، وذلك حتى لا يختلط القرآن مع غيره، وذلك في ابتداء الأمر.

٦. كما كان من المنهج، مراجعة وتدقيق ما نزل من الوحي على الرسول ﷺ بعد كتابته، يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي عليّ، فإذا فرغت، قال: اقرأه، فأقرأه، فإن كان فيه سقطٌ أقامه، ثم أخرج به إلى الناس»[٥].

---

(١) صحيح الإمام مسلم (٣٩٦/١) رقم الحديث (٥٦٧).

(٢) انظر من الأدلة ما ساقه السيوطي في إتقانه (٢١٦/١)، وحديث أوس بن حذيفة قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ: «كيف تحزبون القرآن... » الحديث رواه أبو داود، وجمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة لعلي بن سليمان العبيد، المبحث الثالث، المطلب الرابع الصفة التي كتب عليها القرآن في عهد النبي ﷺ (ص٢٨).

(٣) رواه مسلم، في كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم (٢٢٩٨/٤، ٢٢٩٩) برقم (٣٠٠٤).

(٤) مسند أحمد (٩٤/١٨/١١٥٣٦).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٤/٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٧/٨).

وفي ذلك الدلالة على إقراره ﷺ بصحة الكتابة ومنهجها، وإلا لو كان فيه مخالفة لأقامها وأمر بتعديلها كما أقام السقط، وكما هو معلومٌ من الأصول «الإقرار سيد الأدلة»(١).

٧. كان منهج الكتابة غير مرتب السور، وليس مجموعاً بين دفتين.

وذلك أمرٌ ضروري بسبب تنوع المادة التي كُتب عليها، فقد كان موزعاً ومفرقاً على الأدوات الآنفة الذكر، وهي المتيسرة حينذاك، يقول القسطلاني: «وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهده ﷺ، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السور»(٢).

٨. تجريد الكتابة من النقط والشكل والهمز، لتحتمل الكتابة في بعض المواضع أكثر من قراءة، وسيأتي أن هذا العنصر من المنهج مشتركٌ بين العهود الثلاثة.

وكانوا يضعون كل ما يكتبون في بيت رسول الله ﷺ للاحتفاظ به، كما كانوا ينسخون لأنفسهم نسخاً، يدل على ذلك قصة إسلام الفاروق عمر رضي الله عنه، فقد وجد صحيفة في بيت أخته مكتوبٌ فيها قرآن(٣).

ومما سبق نعلم أن القرآن الكريم أصبح في مأمنٍ من الضياع، وفوائد الكتابة هي المحافظة على القرآن من طريقين وهما الحفظ والكتابة، وذلك أقوى في الحفظ من طريقٍ واحدٍ، كما كان لذلك أثرٌ بعد وفاته ﷺ، فإن الصحابة لما أرادوا جمع القرآن في عهد الصدِّيق أبي بكر رضي الله عنه كان لهم مصدران اعتمدوا عليهما وهما حفظه وكتابته، وفي ذلك من الاطمئنان وزيادة التحري والتثبت ما لا يوجد في مصدر واحد(٤).

---

(١) انظر: شرح كتاب بلوغ المرام في أدلة الأحكام لعطية سالم المتوفى (١٤٢٠هـ) (ص٢١١)، والكتاب هو دروس صوتية أُلقيت في المسجد النبوي الشريف قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، والكتاب مرقم آلياً، ورقم الجزء هو رقم الدرس.

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني (٤٤٦/٧).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٢٥٧/١) بتصرف.

(٤) انظر: البيان في مباحث من علوم القرآن لغزلان بتصرف (ص١٦٦).

المطلب الثاني: منهج كتابة القرآن الكريم زمن الصدِّيق أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لمّا كانت واقعة اليمامة في حروب أهل الردّة استشهد عدد كبير من القراء، فخشي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ضياع القرآن الكريم بموت الحفاظ، فذهب للصدِّيق أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقال: «... إني أخشى أن يستحر القتل بقرّاء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن...» الحديث[1]، وبعد التردد - لأنه شيء لم يفعله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفّق الله تعالى الصحابة، وشرح الله صدورهم لجمع القرآن الكريم.

فشرع أبو بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منهج كتابة جمع القرآن، وكما يبدو كما ذكر أهل المناهج أنه: «منهج استرداد تاريخي»[2]، فكما هو معلوم أن القرآن كتب كاملاً في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأراد الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استرجاع الماضي وما كُتب في الرقاع المتفرقة في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإعادة كتابته في صحف مجموعة في مكان واحد، وهذا هو منهج الاسترداد التاريخي وتظهر ملامحه في النقاط الآتية:

١. اختيار الكفاءات المتمثلة في القوي الأمين، للقيام بهذه المهمة العظيمة.

فكان اختيار زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أول ضوابط المنهج الذي اتبعه الصدِّيق أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتتضح كفاءته في الصفات التي رشحته للقيام بهذه المهمة أمور أربعة مأخوذة من كلام الصدِّيق: وهو «إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»[3].

(أ) الشباب والقوة؛ لأن فيه من النشاط والعزيمة ما لا يوجد في غيره حتى لا يفتر عن المهام أثناء العمل.

(ب) العقل والفطنة، حتى لا يحدث في عمله نقص أو خلل.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (١٩٠٧/٤).

(٢) انظر: البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه لعبد العزيز الربيعة (ص١٧٩) بتصرف.

(٣) صحيح البخاري (١٩٠٧/٤)، رقم الحديث (٤٧٠١)، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

(ج) التقوى والأمانة، حتى لا يكون في عمله أدنى ريبة[1].

(د) الخبرة والممارسة، حتى يجيء عمله كاملاً متقناً، وقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أخص كُتّاب الوحي.

٢. كان من المنهج الاعتماد في الكتابة على الجمع بين أمرين:

الأول: النقل من الأشياء التي كُتب فيها زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والثاني: الأخذ عن الحفاظ، فلا يُكتب إلا ما تطابق فيه الكتابة والحفظ معاً.

والدليل على ذلك ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في سورة براءة، وجاء فيه قول زيد بن ثابت: «... فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال»[2]، قال القسطلاني معقباً: « فيكون تقريراً على تقرير»[3].

ومن ذلك أيضاً: ما رواه ابن أبي داود من طريق يحي بن عبد الرحمن بن حاطب قال: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام في الناس فقال: «من كان تلقى من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا قد كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب...»[4].

وبهذا المنهج يكون «مطابقة المكتوب للمحفوظ» خاصاً بكتابة أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. ومن المنهج أيضاً: لابد من توفر شاهدين على أنّ هذا المكتوب كُتب بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويدل على ذلك أثر عمر السابق وفيه: «... وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان». وأيضاً: قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

---

(١) انظر: البيان في مباحث في علوم القرآن، لعبد الهادي غزلان (ص١٧٠) بتصرف.

(٢) البيان لغزلان (ص١٧٦) بتصرف وزيادة بسيطة.

(٣) إرشاد الساري للقسطلاني (١٦٣/٧)، رقم الحديث (٤٦٧٨).

(٤) انظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود (١٧١/١)، كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور بتمامه من المؤلف (٣٣٢/٤، ٣٣٣)، والحافظ ابن حجر في فتح الباري مختصراً (١٥/٩، ١٦).

«اقعدا على باب المسجد، فمن جاء كما بشاهدين على شيءٍ من كتاب الله فاكتباه»[١].

حتى أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى بآية الرجم، فلم تقبل منه لأنه كان وحده.

قال المحققون من أهل العلم: أنّ الراجح في المراد بالشهادة هو: أن الكتابة تمت بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا الشهادة على القرآنية؛ لأن ذلك ليس موضع شك لكثرة الحفاظ، بخلاف الكتابة بين يديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن كثيراً من الصحابة كانوا يكتبون لأنفسهم ولو في غير مجلسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

٤. كانت الكتابة بحرف قريش، وهذا المنهج مشترك في العهود الثلاثة، كما تم البرهان على ذلك في منهج النبوة الآنف الذكر في عنصر كانت الكتابة بحرف قريش[٣].

٥. من المنهج أنّ الكتابة لم تكن انفرادية بل كانت جماعية، والدليل على ذلك ما يأتي:

(أ) ما وقع من رواية سفيان بن عيينة: فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أما إذ عزمت على هذا فأرسل إلى زيد بن ثابت فادعه، فإنه كان شاباً حدثاً نقياً يكتب الوحي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأرسل إليه فادعه حتى يجمعه معنا»[٤]، فقوله: حتى يجمعه معنا صريحٌ في عزمه على أنه سيشترك هو وعمر مع زيدٍ في الكتابة.

(ب) ما جاء من طريق أبي العالية «أنهم لما جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر كان الذي يُملي عليهم أُبي بن كعب...»[٥]، إلى غير ذلك من الروايات التي تدل على أن زيداً لم ينفرد وحده بالكتابة، بل كانت بتعاون الصحابة وتساندهم.

---

(١) كتاب المصاحف لابن أبي داود (١٩٦/١). قال الحافظ ابن حجر: الحديث رجاله ثقات مع انقطاعه (١٤/٩).

(٢) انظر: البيان لغزلان بتصرف يسير (ص١٧٩).

(٣) انظر: البيان في مباحث علوم القرآن لغزلان (ص٢١٥).

(٤) انظر: الفتح لابن حجر (ج٩) (ص١٠).

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٦/٩) باب جمع القرآن.

٦. الاقتصار على ما ثبت في العرضة الأخيرة، والتي كانت مرتين، وإهمال ما عداها. إذ لا شك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلَّغ أصحابه كل ما تم في تلك العرضة، وكان زيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممن حضر العرضة الأخيرة بالإجماع، والعرضة الأخيرة تمت في العام الأخير من حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد ثبت في الروايات الصحيحة أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في رمضان في كل عام مرة واحدة، فكان يلقاه في كل ليلة حتى ينسلخ الشهر، وأنه عارضه في العام الأخير مرتين، والغرض من المعارضة قال القسطلاني: «وإنما دارسه بالقرآن لكي يتقرر عنده ويرسخ أتم رسوخ فلا ينساه»(١)، وقال ابن كثير: «والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة، مقابلته على ما أوحاه إليه عن الله تعالى ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ توكيداً واستثباتاً وحفظاً، ولهذا عرضه في السنة الأخيرة من عمره عَلَيْهِ السَّلَامُ مرتين وعارضه به جبريل كذلك»(٢).

ومن المعلوم أن ما كان يُنسخ من القرآن يتم في أوقاتٍ مختلفة مرتبطاً بالمصلحة التي تدعو إليه وليس خاصاً برمضان، ومن الواضح أيضاً أن الصحابة كانوا يقرؤون القرآن بالعرضة الأخيرة حيث إن تبليغ النبي لها مما لا شك فيه، كما كان بينهم اختلافٌ في القراءة؛ لأن القرآن أنزل على سبعة أحرف، للتوسعة والتيسير، وكان ذلك في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعهد أبي بكر وفي زمن عثمان رضي الله عن الصحابة أجمعين إلى أن وقع الخلاف زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجمع الناس على مصحفه، فقراءة الصحابة إلى ذلك الوقت دليل على أن الكل كان موافقاً، ويحفظ ما تم في العرضة الأخيرة.

٧. تجريد الكتابة من النقط والشكل؛ لأنه نقل من الرقاع النبوية دون أي تغيير، وذلك التجريد فيه مزية جليلة وهي كما عُلم احتمال الكتابة للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وهذا المنهج مُشترك أيضاً بين العهود الثلاثة.

(١) شرح البخاري للقسطلاني (ج١) (ص٧٢).
(٢) فضائل القرآن (ص٩٢).

ومما سبق يتضح أنّ منهج الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تميز بالبحث عن القطع المختلفة التي كُتب فيها القرآن بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجمعها قبل ضياعها أو شيء منها أو تآكل حروفها، وتجديد كتابتها في صحفٍ مجتمعةٍ صالحةٍ للاحتفاظ بها دائماً، مع المطابقة للمحفوظ، كما تميز باتصال السند الكتابي بالأخذ عما كُتب بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أصبح هذا المنهج والكتابة هو الأساس لنسخ المصاحف زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك كله يدل على مكانة وفضل منهج الصدِّيق في كتابته للقرآن عند الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

المطلب الثالث: منهج ذي النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابة المصاحف:

لمّا جمع الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القرآن في صحف، لم يُلزم الناس باتباعها، لذا بقي الصحابة يقرأون بما سمعوه من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما في ذلك من الفسحة والتيسير بما نزل من الأحرف السبعة(١)، وفي إحدى الغزوات وهي أرمينية وأذربيجان(٢)، وقع الخلاف بين أهل الشام والعراق، فيقول هؤلاء: قراءتنا خيرٌ من قراءتكم، ويقول هؤلاء: قراءتنا خيرٌ من قراءتكم، حتى أخرجهم إلى التلاعن والإكفار، وتجريد السيوف والقتل، فأراد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقضي على هذه الفتنة في مهدها، وبنظره الثاقب ورأيه المستنير، جمع الناس - وكانوا زهاء اثني عشر ألف صحابي - وقال لهم: «أرى أن أجمع الناس على مصحفٍ واحدٍ فلا يكون اختلاف»، فقالوا: نعم الرأي ما رأيت. فوجّه عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف، فننسخها في مصحفٍ واحدٍ، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان(٣).

(١) انظر: البيان لغزلان (ص١٩٣، ١٩٤).

(٢) وهما بلدتان متجاورتان معروفتان في جنوب القوقاز، وهي منطقة بين إيران وتركيا وبحر قزوين، وأرمينية يحدها من الشمال والشرق جورجيا وأذربيجان، ومن الجنوب والغرب إيران وتركيا، وهذه المنطقة فتحها حبيب سنة أربع وعشرين هجرية في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وولى عليها حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. البلدان لابن الفقيه (٥٩٠)، ومعجم البلدان (٢٥، ٢٦، ١٠٠)، والروض المعطار (٢٥، ٢٦).

(٣) انظر: الدرة الصقيلة لأبي بكر عبد الغني المشهور باللبيب (ص٢٠٥، ٢٠٦) بتصرف.

فكوّن ذو النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لجنةً علميةً متخصصةً من أربعة أعضاء وهم: زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على رأس اللجنة المكلفة مقرراً وكاتباً - نظراً للعمل الذي قام به من جمع القرآن في العهدين الماضيين - واختار ثلاثةً من فصحاء قريش للقيام بعملية الكتابة وهم: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسلوا إلى كل أفق بمصحفٍ مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُحرق[1].

ويتضح مما سبق أنّ منهج عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الكتابة على ما يبدو قام على منهجين هما: الاسترداد التاريخي والوصفي[2]، وذلك لأنه اعتمد على صحف أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا هو الاسترجاع التاريخي، وتم نسخ عدة مصاحف من ذلك الاسترداد رتّب فيها السور وحوى مجموعها ما نزل من القراءات الثابتة وهذا هو الوصف، المُكمّل للاسترداد التاريخي، لذا كان قائماً على منهجين.

ويمكن إيضاح ملامح ذلك في العناصر التالية:

١. الاعتماد والاقتصار في نسخ المصاحف على الصحف[3] التي كتبت في عهد أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والدليل على ذلك ما أخرجه البخاري عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، وفيه: «... فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها

(١) صحيح البخاري (٦/٩٩)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (١/١٣٩).

(٢) انظر: البحث العلمي للربيعة (ج١) (ص١٧٩).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التي جمُع فيها القرآن في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً». انظر: الفتح لابن حجر (ج٩) (ص١٥).

إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف»[1].

ففي قوله: «فنسخوها في المصاحف» دلالة واضحة على أن الصحف التي كُتبت في عهد الصدِّيق أبي بكر كانت هي المرجع والأساس في استنساخ المصاحف.

٢. كان من عناصر المنهج: أن تشتمل المصاحف على جميع القراءات الثابتة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنهجهم في ذلك هو: إذا كانت صورة اللفظ تحتمل خطاً قراءتين أو أكثر كتبوه في جميع المصاحف بصورة واحدة، وأما إذا كانت القراءتان لا تحتملها كتابة واحدة، كأن يكون الاختلاف بالإثبات والحذف، فإنهم كانوا يكتبون إحدى القراءتين في بعض المصاحف والأخرى في البعض الآخر[2]، وسيأتي التفصيل مع الأمثلة قريباً في المطلب التالي في مطلب حالات الكتابة مع القراءة.

٣. عند اختلاف أعضاء اللجنة يكون المعتمد هو لغة قريش في طريقة كتابتها ورسمها؛ لأن القرآن نزل بلغتها ولهجتها، وقد تمثل ذلك في قول عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم». وبذلك يكون حرف قريش مشترك بين العهود الثلاثة.

٤. ومن منهج الكتابة تجريدها من النقط والشكل.

ويدل على ذلك ما ثبت من أن نسخ المصاحف كانت من صحف أبي بكر ومعلوم أن نسخ الشيء نقله كما هو بدون تصرف فيه، فيكون المنسوخ صورة مطابقة تمام المطابقة للمنسوخ منه، والصحف البكرية ثبت أنها كانت مجردة، وبذلك يكون هذا العنصر أيضاً مشترك بين العهود الثلاثة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ما نزل من القرآن بلسان قريش والعرب رقم (٣٥٠٦، ٤٩٨٤)، وسنن الترمذي برقم (٣١٠٤)، جامع الكتب التسعة، الموسوعة الإلكترونية. وانظر: الفتح لابن حجر (ج٩) (ص١٥).

(٢) انظر: البيان في مباحث في علوم القرآن لغزلان (ص٢١٠)، باختصار وتصرف بسيط.

كما ورد أنهم لم يختلفوا إلا في كلمة ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨، طه: ٣٩] هل تكتب بالهاء، أم بالتاء؟ فرفعوا الأمر إلى عثمان فقال لهم: «اكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلسانهم»(١).

وفي رفعهم الأمر في (تاء) واحدة، فيه ما فيه من الدلالة على أنهم كانوا على منهج محكم ثابت، لا دخل للرأي أو الأهواء فيه.

٥. إشراف ذي النورين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المباشر على عملية الكتابة والنسخ. ويدل على ذلك رجوعهم إليه عند الاختلاف في كلمة ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾، وأيضاً ما رواه البخاري عن عبد الله بن الزبير أنه قال: «قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى فلمَ تكتبها؟ قال: ندعها يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه»(٢)، فقول ابن الزبير لعثمان: «فلمَ تكتبها؟» يدل على أنه كان مشاركاً ومرجعاً.

وعند انتهاء اللجنة من الكتابة مباشرة، سارع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمر بكل مصحف أو صحيفة سواء في المدينة أو غيرها من الأمصار، أن يُجمع ويُحرق ولا يبقى منه شيء، عدا صحف الصدِّيق التي كانت عند حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد تم ذلك دون معارضة أي أحد من الصحابة إلا ما كان من عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بادئ الأمر، ثم عاد إلى الجماعة والتزم أمر الخليفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبهذين الأمرين وهما: نسخ القرآن في المصاحف العثمانية، وإحراق ما عدا ذلك من صحيفة أو مصاحف، استطاع ذو النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقضي على الفتنة في مهدها، ويقطع مادة النزاع والشقاق بين المسلمين، وحصر اعتماد المسلمين على الجادة القويمة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) سنن الترمذي (٥/٢٨٤)، رقم الحديث (٣١٠٤)، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة.

(٢) فتح الباري لابن حجر (ج٨) (ص١٣٩).

وأما صحف الصدِّيق فقد أعيدت لحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد تحقيق الغرض منها، إذ لا داعي لحرقها مع جملة المصاحف لأنها العمدة والأصل، ولا محذور من بقائها، فليس بينها وبين ما نسخ كبير اختلاف، إلا ما كان من ترتيب السور، وذلك أمر لا خوف منه، وظلت تلك الصحف حتى حرقها مروان بن الحكم مدافعاً عن فعله ذلك قائلاً: «خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب»[1].

٦. كان من المنهج: نسخ عثمان عدة مصاحف على تفاوت بينها في الكتابة.

اختلف العلماء في عدد المصاحف زيادةً ونقصاً، وبعض المحققين من العلماء رجّح بعد ذكر الأقوال ونسبتها لأصحابها، قال: فظهر من هذا أن الذين ذكروا هذه الأقوال لم يذكروا لواحد منها دليلاً يؤيده، إلا أن العقل والنقل كليهما يؤيدان من يزيد في عدد المصاحف لا من يقلل منها.

أما العقل: فهو أن الغرض من إرسال المصاحف إلى الأمصار هو القضاء على الفتنة التي كانت قائمة حينئذ بسبب الاختلاف في القراءة، والمنع من حدوث هذه الفتنة مرة أخرى في بلد من بلاد المسلمين، وهذا الغرض لا يتحقق بإرسال المصاحف إلى بعض الأمصار دون بعض.

وأما النقل: فهو قول أنس بن مالك في الحديث الذي رواه البخاري وفيه: «أنهم لما نسخوا الصحف في المصاحف أرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا»[2] فكلمة كل أفق تدل بعمومها على أنه أرسل المصاحف إلى جميع الأمصار لا إلى بعضها دون بعض.

ثم ذكر الغاية من تعدد النسخ فقال: وإنما كتب عثمان مصاحف متعددة لأمرين:

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٢٠/٩) باب جمع القرآن.

(٢) صحيح البخاري (١٩٠٨/٤) رقم (٤٧٠٢).

أحدهما: أن الخلاف في قراءة القرآن وقع بين المسلمين في جهات متعددة، فكان لابد من إرسال مصاحف إلى تلك الجهات وغيرها ليرتفع الخلاف الذي كان واقعاً، وليمتنع حدوث الخلاف في الجهات التي لم يكن وقع فيها خلاف.

وثانيهما: أن تشتمل المصاحف على جميع القراءات الثابتة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد مرّ منهج الكتابة الذي اتبعوه في ذلك[1].

ولأجل تعدد نُسخ المصاحف جاءت الكتابة في المصاحف العثمانية مع أوجه القراءات على حالات، تستلزم تفصيلاً وتوضيحاً جاءت في المبحث التالي.

(١) انظر: البيان في مباحث في علوم القرآن لغزلان باختصار وتصرف (ص٢٠٩، ٢١٠).

المبحث الثاني
المنهج الخاص في كتابة القرآن الكريم

المطلب الأول: حالات الكتابة مع القراءة في المصاحف العثمانية:

مما ينبغي التنبيه عليه أن بعض علماء النقل وضع هذا الفصل في ظواهر الرسم العثماني، تحت عنوان «باب ما فيه قراءتان» كصاحب السمير وآخرين[1]، وبعضهم أدرجه مع ظاهرة الحذف في باب واحد، والخلاف شكلي والمقصد واحد، ومما عُلم أن المصاحف العثمانية كانت عدة نسخ وفي عددها خلاف، وكان بينها تفاوت في الكتابة كما سبق آنفاً، وهذا الفصل يعتمد على مصادر ثلاثة وهي:

الأول: ما جاء في منهج كتابة المصاحف العثمانية الستة المتعارفة عند أهل الرسم وهي: «المصحف الإمام الذي احتبسه سيدنا عثمان لنفسه، والمدني، والمكي، والشامي، والكوفي، والبصري».

الثاني: الروايات الواردة عن صور كلمات تلك المصاحف.

الثالث: كتب أهل العلم التي وصفت تلك الكلمات.

لقد تتبع العلماء ما سبق فتبيّن أن منهج كتابة المصاحف مع أوجه القراءة على أربع حالات هي:

الحالة الأولى: ما وافقت كتابته اختلاف قراءته:

وهي الكلمات التي فيها أكثر من قراءة، وجاءت الكتابة موافقة في كل مصحف بحسب قراءة مصره[2]، وهذه الحالة يتعين فيها حصر الكلمات لسببين:

الأول: لأن الكلمات محصورة.

---

(١) انظر: سمير الطالبين للضباع (ص٩٥)، وانظر: كتاب هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص٩٧) في ذكر حروف اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام، وانظر: تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن لابن عاشر (ص٤٤١).

(٢) انظر: كتاب الإعلان للعلامة عبد الواحد بن عاشر وشرحه للخراز التونسي في تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان (ص٤٤٥) ملحق بدليل الحيران بتصرف. وانظر: سمير الطالبين للضباع (ص١٠١).

الثاني: البحث يدور حول الكتابة وكيف تمت في المصاحف.

وهذه الحالة جاءت على قسمين: كلمات بتعيين مصحف بعينه، وكلمات على الإبهام من غير تعيين.

أولاً: ما ورد على وجه تعيين مصحف بعينه: وعدد ذلك ثلاث وأربعون كلمة هي:

١. قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾ [البقرة: ١١٦] كتب في مصحف الشام بدون واو، وبقية المصاحف بالواو وقرئ بهما(١).

٢. قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢] كتب في المصحف الإمام والمدني والشامي بألف بين الواوين، وباقي المصاحف بدونها وقرئ بهما(٢).

٣. قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، كتب في المكي والكوفي والبصري بواو قبل السين، وفي المدني والشامي والإمام بحذفها(٣).

٤. قوله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] كتب في المصاحف الشامية بباء الجر، وكُتب بدونها في البقية، وبهما قُرئ(٤).

٥. قوله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] كتبت في الشامية بباء الجر، وبدونها في باقي المصاحف، وبهما قرئ(٥).

---

(١) قرأ ابن عامر بحذف واو العطف والباقون بإثباتها. انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص٧٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٤٧٦)، وهي قصيدة مشهورة بالشاطبية في القراءات السبع لأبي القاسم بن فيرة بن خلف، الرعيني الأندلسي الضرير المشهور بالشاطبي وهو غني عن التعريف. وانظر: الشرح في إرشاد المريد للضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق (ص١٤٠)، وانظر: النشر لابن الجزري (١١/١) .

(٢) قرأ بالهمز وتخفيف الصاد: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وقرأ الباقون بحذف الهمز مع تشديد الصاد. انظر: التيسير للداني (ص٧٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٤٨٦)، والإرشاد (ص١٤٢)، والنشر (٢/٢٢٢، ٢٢٣).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف الواو الأولى، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص٩٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٥٥٩)، والإرشاد (ص١٦١)، والنشر (٢/٢٤٢).

(٤) قرأ ابن عامر بإثبات الباء، وقرأ الباقون بدونها. انظر: التيسير للداني (ص٩٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٥٨٢)، والإرشاد (ص١٦٤)، والنشر (٢/٢٤٥).

(٥) قرأ هشام بإثبات الباء، والباقون بدونها. انظر: التيسير للداني (ص٩٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٥٨٢)، والإرشاد (ص١٦٤)، والنشر (٢/٢٤٥).

٦. قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦] كتب في الشامية بألف بعد اللام، وفي البقية بدونهما وبهما قرئ(١).

٧. قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤]، كتب في الإمام والمدني والشامي بدالين، وبقية المصاحف بدال واحدة، وقُرئ بالفك والإدغام وهما لغتان فصيحتان من لغات العرب(٢).

٨. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة: ٥٣] كتب في الكوفي والبصري بواو العطف، وفي البقية بدونها وبهما قرئ(٣).

٩. قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام: ٣٢] كتب في الشامي بلام واحدة وفي البقية بلامين، وقرئ بهما(٤).

١٠. قوله تعالى: ﴿لَّئِن أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] كتب في الكوفي بسنتين، وفي غيره بثلاث، وقرئ: «أنجانا» على الأول و«أنجيتنا» على الثاني(٥).

١١. قوله تعالى: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] كتب في الشامي بياء، وفي غيره بالواو، وقرئ بهما(٦).

١٢. قوله تعالى: ﴿مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] كتب في الشامي بياء قبل التاء، وفي غيره بدونها وبهما قرئ(٧).

---

(١) قرأ ابن عامر بالنصب، والباقون بالرفع. انظر: التيسير للداني (ص٩٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٠١)، والإرشاد (ص١٦٩)، والنشر (٢/٢٥٠).

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بدالين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، والباقون بدال مفتوحة مشددة. انظر: التيسير للداني (ص٩٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٢٠)، والإرشاد (ص١٧٤)، والنشر (٢/٢٥٥).

(٣) قرأ الكوفيون بالرفع وإثبات واو قبل الياء، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإثبات الواو والنصب، وقرأ الباقون بحذف الواو والرفع. انظر: التيسير للداني (ص٩٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٢١)، والإرشاد (ص١٧٤)، والنشر (٢/٢٥٤، ٢٥٥).

(٤) قرأ ابن عامر بلام واحدة وكسر التاء، والباقون بلامين مع إدغام الثانية في الدال مع ضم التاء. انظر: التيسير للداني (ص١٠٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٣٥)، والإرشاد (ص١٧٨)، والنشر (٢/٢٥٧).

(٥) قرأ بالألف الكوفيون «أنجيتنا» وبياء ساكنة وتاء مفتوحة الباقون. انظر: التيسير للداني (ص١٠٣)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٤٤)، والإرشاد (ص١٨٠)، والنشر (٢/٢٥٩).

(٦) قرأ بالخفض ابن عامر، وبالرفع الباقون. انظر: التيسير للداني (ص١٠٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٧١)، والإرشاد (ص١٧٨)، والنشر (٢/٢٦٥).

(٧) قرأ ابن عامر بياء قبل التاء وتخفيف الذال، والباقون دون ياء، وخفف منهم الذال حفص وحمزة والكسائي وخلف. انظر: التيسير للداني (ص١٠٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٨١)، والإرشاد (ص١٩١)، والنشر (٢/٢٦٧).

١٣. قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا﴾ [الأعراف: ٤٣] كتب في الشامي بدون واو، وفي غيره بالواو وبهما قرئ(١).

١٤. قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٧٥] كتب في الشامي بواو العطف، وفي غيره بدونها وقرئ بهما(٢).

١٥. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١] كتب في الشامي بسنة واحدة، وفي غيره بسنتين، وقرئ: «أنجاكم» على الأول، و«أنجيناكم» على الثاني، وقرئ بهما(٣).

١٦. قوله تعالى: ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠] الموضع الثاني في التوبة كتب في المكي بزيادة «من»، وفي غيره بحذفها، وقرئ بهما(٤).

١٧. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ [التوبة: ١٠٧] كتب في المدني والشامي بحذف الواو، وفي غيرهما بالواو وقرئ بهما(٥).

١٨. قوله تعالى: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] كتب في الشامي بالنون والشين، وهو تقديم الحرف المطول، وفي غيره بالياء والسين وهو تأخيره، وقرئ: «ينشركم» على الأول، و«يسيركم» على الثاني(٦).

١٩. قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ [الإسراء: ٩٣] كتب في المكي والشامي بألف بعد القاف،

(١) قرأ ابن عامر بحذف الواو، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص١١٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٨٥)، والإرشاد (ص١٩٢)، والنشر (٢٦٩/٢).

(٢) قرأ ابن عامر بواو قبل القاف، والباقون دونها. انظر: التيسير للداني (ص١١١)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٩١)، والإرشاد (ص١٩٤)، والنشر (٢٧٠/٢).

(٣) قرأ ابن عامر من غير ياء ولا نون، والباقون بياء ساكنة بعدها نون مفتوحة. انظر: التيسير للداني (ص١١٣)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٩٦)، والإرشاد (ص١٩٤)، والنشر (٢٧١/٢).

(٤) قرأ ابن كثير بزيادة «مِنْ» قبل تحتها والباقون بدونها. انظر: التيسير للداني (ص١١٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٣٣)، والإرشاد (ص٢٠٥)، والنشر (٢٨٠/٢).

(٥) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف الواو قبل «الذين»، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص١١٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٣٥)، والإرشاد (ص٢٠٦)، والنشر (٢٨١/٢).

(٦) قرأ بضم الياء وسين مفتوحة وياء مكسورة مشددة، ورقق ورش الراء. انظر: التيسير للداني (ص١٢١)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٤٦)، والإرشاد (ص٢٥٩)، والنشر (٢٨٢/٢).

وفي غيرهما بدونها وبهما قرئ[1].

٢٠. قوله تعالى: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [الكهف: ٣٦] كتب في الكوفي والبصري بدون ميم بعد الهاء، وفي الحجازي والشامي بالميم وبهما قرئ[2].

٢١. قوله تعالى: ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] كتب في المكي بنونين وفي غيره بنون واحدة، وقرئ بالإظهار والإدغام[3].

٢٢. قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [الأنبياء: ٤] كتب في الكوفي بالألف، وفي غيره بدونها وبهما قرئ[4].

٢٣. قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] كتب في المكي بلا واو وفي غيره بالواو[5].

٢٤. قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٧، ٨٩] كتبا في الإمام والبصري بألف قبل الجلالة، وفي البقية بلا ألف وقرئا: «الله» على الأول، و«لله» على الثاني[6].

٢٥. قوله تعالى: ﴿قَلَ كَمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢] كتب في الكوفي بغير ألف وفي البقية بالألف وبهما قرئ[7].

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح القاف واللام وألف بينهما، والباقون بضم القاف وسكون اللام دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٤١)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٢٩)، والإرشاد (ص٢٣٢)، والنشر (٣٠٩/٢).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بزيادة ميم مفتوحة بعد الهاء على التثنية، والباقون بحذفها، المصدر. انظر: التيسير للداني (ص١٤٣)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٣٩)، والإرشاد (ص٢٣٤)، والنشر: (٣١٠/٢، ٣١١).

(٣) قرأ ابن كثير بنونين، والباقون بنون واحدة مشددة. انظر: التيسير للداني (ص١٤٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٥٤)، والإرشاد (ص٢٣٧)، والنشر (٣٠٣/١).

(٤) قرأ حفص وحمزة وعلي وخلف بفتح القاف واللام وألف بينهما، والباقون بضم القاف وسكون اللام دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٥٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٨٧)، والإرشاد (ص٢٤٦)، والنشر (٣٢٣/٢).

(٥) قرأ ابن كثير بحذف الواو، والباقون بواو مفتوحة بعد الهمز. انظر: التيسير للداني (ص١٥٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٨٧)، والإرشاد (ص٢٤٦)، والنشر (٣٢٣/٢).

(٦) معا: قرأ أبو عمرو ويعقوب بفتح اللام وهمزة وصل قبلها وضم الهاء، والباقون بكسر اللام للجر مع كسر الهاء. انظر: التيسير للداني (ص١٦٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٠٧)، والإرشاد (ص٢٥١)، والنشر (٣٢٩/٢).

(٧) قرأ حمزة وعلي وابن كثير بضم القاف وسكون اللام دون ألف، والباقون بفتحهما وألف بينهما. انظر: التيسير للداني (ص١٦٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٩١١)، والإرشاد (ص٢٥٢)، والنشر (٣٣٠/٢).

٢٦. قوله تعالى: ﴿قَٰلَ إِن﴾ [المؤمنون: ١١٤] كتب في الكوفي بغير ألف وفي غيره بالألف[١].

٢٧. قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢٥] كتب في المكي بنونين، وفي غيره بواحدة وقرئ بهما[٢].

٢٨. قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ [الشعراء: ٢١٧] كتب في المدني والشامي بالفاء، وفي البقية بالواو وقرئ بهما[٣].

٢٩. قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ [النمل: ٢١] كتب في المكي بأربع سنات، وفي غيره بثلاث وقرئ بالفك والإدغام[٤].

٣٠. قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٣٧] كتب في المكي بحذف الواو، وفي غيره بالواو، وقرئ بهما[٥].

٣١. قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ [يس: ٣٥] كتب في الكوفي بدون هاء، وفي البقية بالهاء، وقرئ بهما[٦].

٣٢. قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: ٦٤] كتب في الشامي بسنتين، وفي غيره بسنة واحدة، وقرئ بالفك والإدغام[٧].

---

(١) قرأ حمزة وعلي بلفظ الأمر والباقون على الماضي، وسبق الدليل. انظر: التيسير للداني (ص١٦٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٩١١)، والإرشاد (ص٢٥٢)، والنشر (٣٣٠/٢).

(٢) قرأ ابن كثير بتخفيف الزاي وزيادة نون ساكنة قبلها وضم اللام مع نصب «الملائكة»، والباقون بتشديد الزاي دون زيادة نون وفتح اللام وضم تاء «الملائكة». انظر: التيسير للداني (ص١٦٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٢٢)، والإرشاد (ص٢٥٧)، والنشر (٣٣٤/٢).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بالفاء، والباقون بالواو. انظر: التيسير للداني (ص١٦٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٣٠)، والإرشاد (ص٢٥٩)، والنشر (٣٣٦/٢).

(٤) قرأ ابن كثير بنون مفتوحة مشددة وأخرى مكسورة مخففة، والباقون بنون مكسورة مشددة. انظر: التيسير للداني (ص١٦٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٣٢)، والإرشاد (ص٢٦١)، والنشر (٣٣٧/٢).

(٥) قرأ ابن كثير بحذف الواو، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص١٧١)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٤٨)، والإرشاد (ص٢٦٥)، والنشر (٣٤١/٢).

(٦) قرأ شعبة وحمزة وعلي وخلف بحذف الهاء، والباقون بإلحاقها مضمومة وصلاً ساكنة وقفاً. انظر: التيسير للداني (ص١٨٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٨٧)، والإرشاد (ص٢٧٧)، والنشر (٣٥٣/٢).

(٧) قرأ ابن عامر بنونين مخففتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، ونافع وأبو جعفر بنون واحدة مكسورة مخففة،

٣٣. قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ [غافر: ٢١] كتب في الشامي بالكاف وفي غيره بالهاء وقرئ بهما(١).

٣٤. قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾ [غافر: ٢٦] كتب في الكوفي بألف قبل الواو، وفي غيره بحذفها، وقرئ بهما(٢).

٣٥. قوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى: ٣٠] كتب في المدني والشامي بدون فاء، وفي غيرهما بالفاء، وقرئ بهما(٣).

٣٦. قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾ [الزخرف: ٧١] كتب في المدني والشامي بالهاء، وفي غيرهما بحذفها وبهما قرئ(٤).

٣٧. قوله تعالى: ﴿إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] كتب في الكوفي بألف قبل الحاء وأخرى بعد السين، وفي غيره بحذفهما، وقرئ: «إحساناً» على الأول و«حسناً» على الثاني(٥).

٣٨. قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] كتب في الشامي بألف بعد الذال، وفي غيره بواو وبهما قرئ(٦).

والباقون بتشديدها مع مد الواو مشبعاً. انظر: التيسير للداني (ص١٩٠)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٠٨)، والإرشاد (ص٢٨٣)، والنشر (٣٦٣/٢).

(١) قرأ ابن عامر: «منكم» بالكاف، والباقون «منهم» بالهاء. انظر: التيسير للداني (ص١٩١)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠١٠)، والإرشاد (ص٢٨٥)، والنشر (٣٦٥/٢).

(٢) قرأ الكوفيون ويعقوب بسكون الواو وهمزة مفتوحة قبلها، والباقون بفتح الواو وحذف الهمزة قبلها. انظر: التيسير للداني (ص١٩١)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠١٠)، والإرشاد (ص٢٨٥)، والنشر (٣٦٥/٢).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف الفاء، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص١٩٥)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠١٩)، والإرشاد (ص٢٨٨)، والنشر (٣٦٧/٢).

(٤) قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر بهاء ضمير تكسر وصلًا دون صلة وتسكن وقفاً، والباقون بحذفها مطلقاً. انظر: التيسير للداني (ص١٩٧)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٢٧)، والإرشاد (ص٢٨٩)، والنشر (٣٧٠/٢).

(٥) قرأ الكوفيون بهمزة مكسورة وسكون الحاء وفتح السين وألف بعدها، والباقون «حُسناً» بضم الحاء وسكون السين بلا همز وبلا ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٩٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٣٣)، والإرشاد (ص٢٩٧)، والنشر (٣٧٣/٢).

(٦) قرأ بفتح الذال وبألف ابن عامر، وبضم الذال وبواو الباقون. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٦)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٥٢)، والإرشاد (ص٢٩٩)، والنشر (٣٨٠/٢).

٣٩. قوله تعالى: ﴿ذِي ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٧٨] كتب في الشامي بياء، وفي الباقي بواو[١].

٤٠. قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [الحديد: ١٠] كتب في الشامي بغير ألف، وفي البقية بألف بعد اللام، وقرئ بالرفع والنصب[٢].

٤١. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ [الحديد: ٢٤] كتب في المدني والشامي بحذف هو، وفي غيرهما بإثباتها، وبهما قرئ[٣].

٤٢. قوله تعالى: ﴿وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠] كتب في البصري بواو بعد الكاف، وفي غيره بحذفها، وبهما قرئ[٤].

٤٣. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥] كتب في المدنية والشامية بالفاء، وفي الباقي بالواو، وبهما قرئ[٥].

ثانياً: ما ورد برسمين على وجه الإبهام من غير تعيين مصحف بعينه: وعدد الكلمات تسع عشرة كلمة هي:

١. قوله تعالى: ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: ١٦٤] كتب في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بحذفها، إلا في أول الروم فبالإثبات باتفاق، وقرئ بهما في سواه[٦].

---

(١) قرأ ابن عامر بضم الذال وواو بعدها، والباقون بكسرها وياء بعدها. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٧)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٥٨)، والإرشاد (ص٣٠٠)، والنشر (٣٨٢/٢).

(٢) قرأ ابن عامر بضم اللام رفعاً، والباقون بنصبها. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٦٢)، والإرشاد (ص٣٠١)، والنشر (٣٨٤/٢).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف «هو»، والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٦٤)، والإرشاد (ص٣٠٢)، والنشر (٣٨٤/٢).

(٤) قرأ أبو عمرو بفتح النون وواو ساكنة قبلها، والباقون بسكون النون دون واو قبلها. انظر: التيسير للداني (ص٢١١)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٧٣)، والإرشاد (ص٣٠٤)، والنشر (٣٨٨/٢).

(٥) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بالفاء مكان الواو، والباقون بالواو. انظر: التيسير للداني (ص٧٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١١١٤)، والإرشاد (ص٣١٨)، والنشر (٤٠١/٢).

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف بسكون الياء دون ألف، والباقون بفتح الياء وألف بعدها. انظر: التيسير للداني (ص٧٨)، وحرز الأماني البيت رقم (٤٩٠ - ٤٩٢)، والإرشاد (ص١٤٣)، والنشر (٢٢٣/٢، ٢٢٤).

٢. قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥][١]، وقوله: ﴿لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] كتبا في بعض المصاحف بألف بعد التاء وفي بعضها بحذفها، وقرئا بالإفراد والجمع[٢].

٣. ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] وأفعال المضاعفة كتبت في المصاحف بألف بعد الضاد، وفي بعضها بحذفها، وقرئت بالألف مع التخفيف وبحذفها مع التشديد[٣].

٤. ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ [المائدة: ١١٠، هود: ٧، الصف: ٦]، و﴿لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢، القصص: ٤٨] كتبت في بعض المصاحف بألف بعد السين وفي البعض الآخر بدونها، وكذلك سحران في القصص والعمل على الحذف في الجميع وقرئت بوزن فاعل وفعل[٤].

٥. ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢، يونس: ٧٩] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الحاء وفي بعضها بتركها، وقرئ بوزن فاعل وبوزن فعال[٥].

٦. ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الجيم وفي بعضها بحذفها، وعليه العمل، وقرئ فعلاً ماضياً واسم فاعل أيضاً[٦].

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: التيسير للداني (ص٨٥، ٢١٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٥٤٤)، والإرشاد (ص١٥٣)، والنشر (٢٣٧/٢).

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالجمع، والباقون بالإفراد. انظر: التيسير للداني (ص١٥٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٩٢)، والإرشاد (ص٢٤٧)، والنشر (٣٢٥/٢).

(٣) قرأ ابن كثير المكي وابن عامر الشامي وأبو جعفر المدني ويعقوب الحضرمي بتشديد العين وحذف الألف، والباقون بالتخفيف مع الألف. انظر: التيسير للداني (ص٨١)، وحرز الأماني البيت رقم (٥١٦، ٥١٧)، والإرشاد (ص١٤٨)، والنشر (٢٢٨/٢).

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما، والباقون بكسر السين وسكون الحاء دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٠١)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٢٩، ٧٤٢، ٩٤٩)، والإرشاد (ص١٧٦، ٢٠٨، ٢٦٥)، والنشر (٢٥٦/٢).

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح وتشديد الحاء وتقديمها قبل الألف، وأمال دوري الكسائي الألف، والباقون بكسر وتخفيف الحاء والألف قبلها. انظر: التيسير للداني (ص١١٢، ١٢٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٩٣)، والإرشاد (ص١٩٤)، والنشر (٢٧٠/٢، ٢٧١).

(٦) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب على وزن فاعل مع رفع اللام وخفض «الليل»، والباقون «وجعل اليل» فعل ومفعول. انظر: التيسير للداني (ص١٠٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٥٦)، والإرشاد (ص١٨٣)، والنشر (٢٦٠/٢).

٧. ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿أَرَءَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] كيف أتيا بعد همزة الاستفهام، كتبا في بعض المصاحف بألف بعد الراء، وفي بعضها بدونها، وقرئا بالهمز وتركه، وعملنا على رسمها بدون ألف(١).

٨. ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الطاء، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل، وقرئ بوزن قائم، وبوزن ضيف(٢).

٩. ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الراء، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل وبهما قرئ(٣).

١٠. ﴿زَكِيَّةًۢ﴾ [الكهف: ٧٤] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الزاي، وفي بعضها بحذفها وعليه العمل، وقرئ بالألف مع تخفيف الياء وبتركها مع تشديدها(٤).

١١. ﴿يُدَٰفِعُ﴾ [الحج: ٣٨] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الدال، وفي بعضها بتركها وعليه العمل، وقرئ بالألف من المدافعة، وبتركها من الدفع(٥).

١٢. ﴿سِرَٰجًا﴾ [الفرقان: ٦١] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الراء، وفي بعضها بتركها وعليه العمل، وبهما قرئ(٦).

---

(١) قرأ الكسائي بحذف الهمزة الثانية، وسهلها نافع وأبو جعفر، ولورش أيضاً إبدالها ألفاً وصلاً تمد مشبعاً، والباقون بالتحقيق، ويقف حمزة بتسهيلها. انظر: التيسير للداني (ص١٠٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٣٨)، والإرشاد (ص١٧٩)، والنشر (٤٥٤/١).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بياء ساكنة دون ألف ودون همز، والباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة. انظر: التيسير للداني (ص١١٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٧١٢)، والإرشاد (ص١٩٧، ١٩٨)، والنشر (٢٧٥/٢).

(٣) قرأ الكوفيون بحذف ياء الإضافة والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص١٢٨)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٧٥)، والإرشاد (ص٢١٦)، والنشر (٢٩٣/٢).

(٤) قرأ ابن عامر والكوفيون وروح بتشديد الياء دون ألف، والباقون بألف قبل الكاف مع تخفيف الياء. انظر: التيسير للداني (ص١٤٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٤٦)، والإرشاد (ص٢٣٥)، والنشر (٣١٣/٢).

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء دون ألف، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء. انظر: التيسير للداني (ص١٥٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٩٨)، والإرشاد (ص٢٤٩)، والنشر (٣٢٦/٢).

(٦) قرأ حمزة وعلي وخلف بضم السين والراء، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها. انظر: التيسير للداني (ص١٦٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٢٣)، والإرشاد (ص٢٥٧)، والنشر (٣٣٤/٢).

١٣. ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦][١] و﴿فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩][٢] كلاهما في الشعراء كتبا في المصاحف بألف بعد الحاء والفاء، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل وبهما قرئ.

١٤. ﴿فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] و﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧، الطور: ١٨] كتبا في بعض المصاحف بألف بعد الفاء وفي بعضها بتركها، وعليه العمل وبهما قرئ[٣].

١٥. ﴿بِهَدِى﴾ [النمل: ٨١][٤] و﴿بِهَٰدِ﴾ [الروم: ٥٣][٥] كتبا في المصاحف بألف بعد الهاء، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل، وقرئا جاراً ومجروراً أو فعلاً مضارعاً.

١٦. ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩] كتب في بعض المصاحف بألف بعد السين، وفي بعضها بدونها، وعليه العمل، وقرئ بفتح السين ممدودة وكسر اللام وبفتحها من غير ألف[٦].

١٧. ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الباء، وفي بعضها بدونها، وعليه العمل، وقرئ بالجمع والإفراد[٧].

---

(١) قرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف قبل الذال، والباقون بحذفها. انظر: التيسير للداني (ص١٦٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٢٧)، والإرشاد (ص٢٥٩)، والنشر (٢/٢٣٥).

(٢) قرأ ابن عامر والكوفيون بألف قبل الراء، والباقون بحذفها. انظر: التيسير للداني (ص١٦٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٢٧)، والإرشاد (ص٢٥٩)، والنشر (٢/٢٣٦).

(٣) قرأ أبو جعفر بحذف الألف والباقون بإثباتها. انظر: التيسير للداني (ص٢٢١)، وحرز الأماني البيت رقم (١١٠٥)، والإرشاد (ص٣١٧)، والنشر (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

(٤) قرأ حمزة «تهدي» بتاء مفتوحة وسكون الهاء دون ألف ونصب «العمي»، والباقون بباء الجر وفتح الهاء، وألف بعدها وخفض «العمي». انظر: التيسير للداني (ص١٧٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٤٢)، والإرشاد (ص٢٦٣)، والنشر (٢/٣٣٩).

(٥) قرأ حمزة «تهدي» بتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب «العمي» والباقون بباء مكسورة للجر وفتح الهاء، وألف بعدها وخفض «العمي»، ووقف حمزة وعلي ويعقوب بالياء، والباقون على الدال. المصادر في الصفحات السابقة.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر اللام وألف قبلها، والباقون بفتحها دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٨٩)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٠٠)، والإرشاد (ص٢٨٣)، والنشر (٢/٣٦٢).

(٧) قرأ حمزة وعلي وأبو جعفر وخلف بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها، والباقون بفتح العين وسكون الباء دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص١٨٩)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٠٥)، والإرشاد (ص٢٨٣)، والنشر (٢/٣٦٢، ٣٦٣).

١٨. ﴿خُشَّعًا﴾ [القمر: ٧] كتب في بعض المصاحف بألف بعد الخاء، وفي بعضها بدونها، وعليه العمل، وقرئ بالجمع والإفراد(١).

١٩. ﴿قُلْ إِنَّمَآ﴾ [الجن: ٢٠] كتب في بعض المصاحف بألف بعد القاف، وفي بعضها بدونها، وقرئ بصيغة الماضي وبصيغة الأمر(٢).

الحالة الثانية: ما احتملت كتابته أوجه قراءته:

وهو ما اتفقت المصاحف في كتابته خطاً بصورة واحدة، واختلف القُرّاء فيه بالقراءة، وهذه الحالة كثيرة في القرآن يطول حصرها، ربما لا تخلو آية منها، وتنقسم إلى: ما اختلفت فيه القراءة بالحروف، وما اختلفت فيه بالحركات.

ومن أمثلة الأول:

قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] بدون ألف بعد الميم، وقُرئ بالألف وبدونها(٣).

وقوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰٓعِقَةُ﴾ [الذاريات: ٤٤] بدون ألف بعد الصاد، وقرئ بالألف وبدونها(٤).

وقوله تعالى: ﴿تُصَعِّرْ﴾ [لقمان: ١٨] بدون ألف بعد الصاد، وقرئ كذلك كما قرئ بالألف(٥).

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة وعلي ويعقوب وخلف بفتح الخاء وكسر وتخفيف الشين وألف بينهما، والباقون بضم الخاء وفتح وتشديد الشين دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٥)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٥١)، والإرشاد (ص٢٩٦)، والنشر (٣٨٠/٢).

(٢) قرأ عاصم وحمزة وأبو جعفر بضم القاف وسكون اللام والباقون بفتحهما وألف بينهما. انظر: التيسير للداني (ص٢١٥)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٨٦)، والإرشاد (ص٣١٠)، والنشر (٣٩٢/٢).

(٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بالألف، وقرأ الباقون بحذفها. انظر: التيسير للداني (ص١٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٨)، والإرشاد (ص٣٩)، والنشر (٢٧١/٢).

(٤) قرأ الكسائي بسكون العين وحذف الألف، والباقون بكسرها وألف قبلها. انظر: التيسير للداني (١٧٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٦١)، والإرشاد (ص٢٦٩)، والنشر (٣٤٦/٢).

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة وعلي وخلف بتخفيف العين وألف قبلها، والباقون بتشديدها دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص٢١٥)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٨٦)، والإرشاد (ص٣١٠)، والنشر (٣٩٢/٢).

وقوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥[١]، الأحزاب: ٤[٢]، المجادلة: ٢، ٣، التحريم: ٤][٣] بدون ألف بعد الظاء في الجميع، وفيها أكثر من قراءة، بالألف ودونها.

وقوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩] في الزخرف بسنة من غير ألف قبل الدال[٤]، وفيها قراءتان الظرفية والجمع.

وقوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قُرأت بالتخفيف والتشديد[٥].

ونحو قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء: ٩٤] من البيان - وقراءة «فتثبتوا» من الثبت[٦].

وقوله تعالى: ﴿بُشۡرَۢا﴾ [الفرقان: ٤٨] قُرِئَ بالباء الموحدة التحتية، وَ قُرِئَ بالنون الموحدة الفوقية مع اختلاف في الحركات[٧].

---

(١) قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء، والباقون بتشديدها. انظر: التيسير للداني (ص٧٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٦٧، ٩٦٨)، والإرشاد (ص٢٧١)، والنشر (٢١٨/٢).

(٢) قرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف وكسر وتخفيف الهاء، وحمزة وعلي وخلف بفتح التاء والظاء والهاء وألف بينهما وتخفيفهما، وكذا ابن عامر، ولكن مع تشديد الظاء، والباقون بفتح التاء وفتح وتشديد الظاء والهاء دون ألف. انظر: التيسير للداني (ص٧٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٦٧، ٩٦٨)، والإرشاد (ص٢٧١)، والنشر (٢١٨/٢).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح وتشديد الظاء والهاء دون ألف مع فتح الياء، وعاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء مع كسرها وألف قبلها، والباقون بفتح الياء والهاء مخففة وتشديد الظاء وألف بعدها. انظر: التيسير للداني (ص٧٤)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٦٧، ٩٦٨)، والإرشاد (ص٢٧١)، والنشر (٢١٨/٢).

(٤) قرأ الكوفيون وأبو عمرو بباء مفتوحة وألف بعدها وضم الدال جمع «عبد»، والباقون بنون ساكنة وفتح الدال دون ألف ظرف. انظر: التيسير للداني (ص١٩٦)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٢١)، والإرشاد (ص٢٨٨)، والنشر (٣٦٨/٢).

(٥) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بتخفيف الذال، وقرأ الباقون بتشديدها. انظر: التيسير للداني (ص١٠٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٨١)، والإرشاد (ص١٩١)، والنشر (٢٦٧/٢).

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بثاء مثلثة مفتوحة مشددة وتاء مثناة فوقية مضمومة من الثبت، وقرأ الباقون من السبعة بباء موحدة تحتية مفتوحة وياء مثناة تحتية مفتوحة مشددة ونون مضمومة من البيان. انظر: التيسير للداني (ص٩٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٠٤)، والإرشاد (ص١٧٠)، والنشر (٢٥١/٢).

(٧) قرأ عاصم بالباء الموحدة التحتية وسكون الشين المثلثة، وقرأ ابن عامر بالنون الموحدة الفوقية مضمومة وسكون الشين المثلثة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح النون الموحدة الفوقية بفتحها وسكون الشين المثلثة، وقرأ الباقون بضم الموحدة الفوقية والشين المثلثة. انظر: التيسير للداني (ص١١٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٦٨٨، ٦٨٩)، والإرشاد (ص١٩٣)، والنشر (٢٦٩/٢، ٢٧٠).

والنوع الثاني: ما كان الاختلاف فيه بالحركات دون الحروف نحو:

﴿هَيْتَ﴾ [يوسف: ٢٣][١]، ﴿أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣، الأنبياء: ٦٧][٢] إلى غير ذلك، وهذه الحالة بنوعيها جاء منهج الكتابة فيها على صورة واحدة في جميع المصاحف لاحتمالها أوجه القراءة المختلفة وخلو الكتابة من النقط والشكل.

الحالة الثالثة: ما اختلفت كتابته واتفقت قراءته:

وهو ما اتفق القُرّاء في قراءته، واجتمعت المصاحف خطاً على مخالفته، وهذه الحالة كثيرة أيضاً يطول حصرها.

ومن أمثلة ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣] و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ٣٣] و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فهنا اتفقت قراءته وأجمعت المصاحف على مخالفته.

الحالة الرابعة: ما اتفقت كتابته وخالفت قراءته:

وهو ما اختلف القراء في قراءته واتفقت جميع المصاحف في كتابته على وجه واحد اقتصاراً على إحدى القراءات، وذلك حُصر في عشرين كلمة، وهي:

١-٦. من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦][٣]، و﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٧] حيث وقع[٤]،

---

(١) قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وبياء ساكنة وفتح التاء، وكذا هشام لكن بهمزة ساكنة، وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء، والباقون كذلك لكن مع فتح التاء. انظر: التيسير للداني (ص١٢٨)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٧٧)، والإرشاد (ص٢١٧)، والنشر (٢/٢٩٣، ٢٩٤).

(٢) قرأ نافع وحفص وأبو جعفر بكسر وتنوين الفاء، وابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح دون تنوين، والباقون بكسر دون تنوين. انظر: التيسير للداني (ص١٣٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٨١٨)، والإرشاد (ص٢٣٠)، والنشر (٢/٣٠٦، ٣٠٧).

(٣) قرأ قنبل ورويس بالسين، وقرأ حمزة بإشمام الصاد زاياً، وقرأ الباقون: بالصاد. انظر: التيسير للداني (ص١٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٨، ١٠٩)، والإرشاد (ص٣٩)، والنشر (٢/٢٧١، ٢٧٢).

(٤) قرأ قنبل ورويس بالسين، وخلف بالإشمام، والباقون بالصاد، وكذلك مذهبهم في جميع المواضع الباقية. انظر: التيسير للداني (ص١٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٨، ١٠٩)، والإرشاد (ص٣٩)، والنشر (٢/٢٧١، ٢٧٢).

و﴿يَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥][١]، و﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩][٢]، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧][٣]، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢][٤]، كُتب بالصاد في جميع المصاحف، اقتصاراً عليها وتغليباً لها على القراءات الأخرى، بدلاً عن السين وبهما قرئ، وزاد الموضعان الأولان قراءة الإشمام بالظاء، قال الداني: حدثنا خلف بن حمدان قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام أن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم «الصراط وصراط» بالصاد، قال أبو عمرو: وكذلك رسموا «المصيطرون وبمصيطر»[٥].

٧. قوله تعالى: ﴿نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، كتب بدون همز، وقُرئ بالهمز وتركه[٦].

٨. قوله تعالى: ﴿ثُقَّلَتْ﴾ [آل عمران: ٢٨]، كُتب بسنة بعد القاف ليوافق صريح القراءة بوزن «مطية» وإشارة للإمالة، وقُرئ بالألف[٧].

٩. قوله تعالى: ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢]، كُتب بياء واحدة، وقرئ بالفك والإدغام[٨].

---

(١) قرأ نافع والبزي وشعبة والكسائي وأبو جعفر وروح بالصاد، والباقون بالسين، واختلف عن ابن ذكوان وخلاد. انظر: التيسير للداني (ص٨١)، وحرز الأماني البيت رقم (٥١٤، ٥١٥)، والإرشاد (ص١٤٧، ١٤٨)، والنشر (٢٢٨/٢ - ٢٣٠).

(٢) قرأ نافع والبزي وابن ذكوان وشعبة وعلي وأبو جعفر وروح بالصاد، والباقون بالسين، ولخلاد الوجهان. انظر: التيسير للداني (ص٨١)، وحرز الأماني البيت رقم (٥١٤، ٥١٥)، والإرشاد (ص١٤٧، ١٤٨)، والنشر (٢٢٨/٢ - ٢٣٠).

(٣) قرأ قنبل وهشام وحفص بخلفه بالسين، وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زايًا، والباقون بالصاد، وهو الوجه الآخر لحفص وخلاد. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٤)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٤٨، ١٠٤٩)، والإرشاد (ص٢٩٦)، والنشر (٣٧٨/٢، ٣٧٩).

(٤) قرأ هشام بالسين، وخلف بالإشمام، وخلاد بالإشمام والصاد الخالصة، والباقون بالصاد. ويتأتى لخلاد الإشمام مع سكت وعدمه والصاد مع عدم سكت. انظر: التيسير للداني (ص٢٢٢)، وحرز الأماني البيت رقم (١١٠٩، ١١١٠)، والإرشاد (ص٣١٨)، والنشر (٢٣٠/٢، ٣٧٨، ٣٧٩).

(٥) المقنع للداني (ص٥٣٥).

(٦) قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري بفتح نون المضارعة الموحدة الفوقية والسين بعدها همزة ساكنة محققة، وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين دون همز. انظر: التيسير للداني (ص٧٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٥٧٥)، والإرشاد (ص٢٤٠)، والنشر (٢٢٠/٢).

(٧) قرأ يعقوب بياء مشددة مفتوحة والباقون بالألف. انظر: النشر (٢٢٨/٢ - ٢٣٠).

(٨) قرأ المدنيان والبزي وشعبة ويعقوب وخلف العاشر بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة وصلاً، والباقون بياء مشددة مفتوحة. انظر: التيسير للداني (ص١١٦)، وحرز الأماني البيت رقم (٧١٩)، والإرشاد (ص٢٠١)، والنشر (٢٧٦/٢).

١٠. وقوله تعالى: ﴿ثَمُودَاْ﴾ [هود: ٦٨]، و﴿وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان: ٣٨، العنكبوت: ٣٨، النجم: ٥١]، كُتبت هذه المواضع بالألف اتفاقاً في جميع المصاحف ليوافق قراءة التنوين، وقُرئ بترك التنوين(١).

١١. قوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف: ٧٧]، رُسم بدون ألف بعد اللام موافقة لقراءة التخفيف، وقرئ بتشديد التاء المستلزم لوجود همزة الوصل بعد اللام(٢).

١٢. قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ﴾ [بمريم: ١٩]، كُتب هذا الحرف بالألف بعد اللام في جميع المصاحف باتفاق على قراءة الهمز، وقرئ أيضاً بالياء مكان الهمز(٣).

١٣. قوله تعالى: ﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤، والمؤمنون: ٧٢]، كتبوها بدون ألف، وقرئت بالألف وبدونها(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] كتبوها بألف وقرئت بالوجهين(٥).

قال أبو داود في مختصره عن موضع المؤمنون: «ولا أعلم حرفاً اختلف القرّاء في حذف الألف فيه وإثباته، واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا»(٦)، فيكون الرسم وافق وجه قراءة الإثبات، وخالف وجه قراءة الحذف.

---

(١) قرأ حمزة وحفص بغير تنوين ووافقهما شعبة بالنجم، والباقون بالتنوين، وكل من نون وقف بالألف، وممن لم ينون وقف بغيرها. انظر: التيسير للداني (ص١٢٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٧٦٢، ٧٦٣)، والإرشاد (ص٢١٣)، والنشر (٢/٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر الخاء وتخفيف التاء قبلها، والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء، وأظهر الذال ابن كثير وحفص ورويس وأدغم الباقون. انظر: التيسير للداني (ص١٤٥)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٤٧)، والإرشاد (ص٢٣٥)، والنشر (٢/٣١٤).

(٣) قرأ بالياء أبو عمرو ويعقوب وورش وقالون بخلفه، والباقون بالهمزة وهو أيضاً لقالون. انظر: التيسير للداني (ص١٤٨)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٦٢)، والإرشاد (ص٢٣٩)، والنشر (٢/٣١٧، ٣١٨).
ولعلهم هنا اتفقوا على الكتابة بالألف وهو الهمز لأن الهمز يتم تغييره بالتخفيف على أربع صور في القراءة: التسهيل أو الإبدال أو الحذف أو النقل، فلو كتب بالياء لفاتت القراءة بالألف؛ لأن الياء لا تحتمل التغيير، فتأمل معي توفيق الله تعالى للصحب الكرام في الكتابة.

(٤) قرأ ابن عامر بسكون الراء دون ألف، والباقون بفتح الراء وألف بعدها. انظر: التيسير للداني (ص١٥٩)، وحرز الأماني البيت رقم (٨٥٣)، والإرشاد (ص٢٣٦)، والنشر (٢/٣١٥).

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف بألف بعد الراء بالكهف والأول من المؤمنون، والباقون بدون ألف.

(٦) انظر: مختصر التبيين لابن نجاح (٤/٩٨)، والمقنع للداني، باب: ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف (ص٥٥٠)، والإعلان تكملة دليل الحيران لابن عاشر (ص٤٤٩).

١٤. قوله تعالى: ﴿لَّئَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦، ص: ١٣][(١)]، رُسم بدون ألف قبل اللام وبعدها، ليوافق قراءتها على وزن «طلحة» وقرئ بإثباتها كحرفي الحجر وق.

١٥. قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦] كتب بنونين من غير ياء بعدها وكذلك قرئ، وقرئ أيضاً بنون واحدة مشددة على الإدغام بعدها ياء[(٢)].

١٦. وقوله تعالى: ﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤] رُسم بدون ألف بعد الياء على خمسة أحرف، وقرئ بهمزة ساكنة بين الياء واللام[(٣)].

١٧. قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ بسورة [الإنسان: ٤] رُسم بألف بعد اللام، ليوافق قراءة التنوين، وقرئ بتركه[(٤)].

١٨. قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦][(٥)] - زادت الكتابة ألفاً بعد الراء ليوافق قراءة التنوين، وقرئ بتركه، ووجه ذلك كله: إشارة للقراءات.

١٩. قوله تعالى: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] كتبت بألف قبل القاف اتفاقاً، وقرئ بالألف

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام والتاء دون همزات، والباقون بسكون اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مفتوحة بعد اللام وخفض التاء. انظر: التيسير للداني (ص١٧٠)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٣٧)، والإرشاد (ص٢٦٢)، والنشر (٣٠٣/٢).

(٢) قرأ حمزة ويعقوب بإدغام النون الأولى في الثانية فتمد الواو مشبعاً وإثبات ياء الزوائد في الحالين، والباقون بنونين، وأثبت الياء نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، وابن كثير في الحالين. انظر: التيسير للداني (ص١٦٧)، وحرز الأماني البيت رقم (٩٣٧)، والإرشاد (ص٢٦٢)، والنشر (٧٦٢/٣، ٧٦٣).

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب بهمزة ساكنة بعد الياء، وحققها الدوري ويعقوب، وأبدلها السوسي وحده، والباقون بدون همز ولا ألف على الرسم. انظر: التيسير للداني (ص٢٠٢)، وحرز الأماني البيت رقم (٢٢٣)، والإرشاد (ص٦٣)، والنشر (٣٧٦/٢). اتفقت المصاحف على كتابتها بدون همز؛ لأن الهمز جائز تغييره بالحذف أو الإبدال أو التسهيل أو النقل، وهذه الصورة في الكتابة تتوافق مع الأوجه المختلفة في القراءة، وبذلك يتبين لنا عظيم فضل الصحابة في منهج الكتابة.

(٤) قرأ نافع وهشام وشعبة وعلي وأبو جعفر بالتنوين مع إبداله ألفاً وقفاً، والباقون دون تنوين، ووقف أبو عمرو وروح بالألف وحمزة وقنبل ورويس وخلف على اللام، والباقون بالوجهين. انظر: التيسير للداني (ص٢١٧)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٩٣ - ١٠٩٥)، والإرشاد (ص٣١٤)، والنشر: (٣٩٤/٢، ٣٩٥).

(٥) قرأ نافع وهشام وشعبة وعلي وأبو جعفر بالتنوين والوقف بالألف، والباقون على الراء. انظر: التيسير للداني (ص٢١٧، ٢١٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٩٣ - ١٠٩٥)، والإرشاد (ص٣١٤)، والنشر (٣٩٥/٢).

والهمز، وقرئ بالواو مكان الهمز[1].

٢٠. ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، كتبت بالضاد المعجمة[2]، وقرئ بالضاد وبظاء الإشمام، فالكتابة هنا جاءت على واحدة اقتصاراً، ووافقت قراءة، وخالفت أخرى[3].

قال صاحب مناهل العرفان: «والذي دعا الصحابة إلى هذا المنهج في كتابة المصاحف ورسمها، أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوهه وقراءاته، وبكافة حروفه التي أُنزل عليها، فكانت هذه الطريقة أقرب إلى الإحاطة بحروف القرآن الكريم على وجوهه كلها، حتى لا يقال: إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته، أو منعوا أحداً من القراءة بأي حرف شاء، والحديث يقول: «... فاقرءوا ما تيسر منه»[4]، لأن الأحرف كلها منقولة نقلاً متواتراً عن النبي ﷺ «فبأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا»[5].

المطلب الثاني: ظواهر منهج الكتابة في المصاحف العثمانية:

من المعلوم أن منهج الكتابة في الرسم العثماني تميّز بست ظواهر تناولتها غالبية كتب الرسم شرحاً وتفصيلاً[6]، وهي:

الحذف، والزيادة، والبدل، والوصل والفصل، والهمز، وما فيه قراءتان[7].

---

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً، والباقون بالهمز، وخفف أبو جعفر القاف وشددها الباقون. انظر: التيسير للداني (ص٢١٨)، وحرز الأماني البيت رقم (١٠٩٧، ١٠٩٨)، والإرشاد (ص٣١٥)، والنشر (٣٩٦/٢، ٣٩٧)، جازت القراءة بالواو مع أن المصاحف اتفقت في الكتابة على الألف؛ لأنها من باب الهمز، والهمز جائز فيه الإبدال، والإبدال هنا بواو، فلو كتب بالواو لفاتت قراءة الهمز.

(٢) قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري والكسائي ورويس بالظاء المشالة، وقرأ الباقون بالصاد المهملة. انظر: التيسير للداني (ص٢٢٠)، وحرز الأماني البيت رقم (١١٠٤)، والإرشاد (ص٣١٧)، والنشر (٣٩٨/٢، ٣٩٩).

(٣) انظر الإعلان بتكملة مورد الظمآن لابن عاشر بتصرف (ص٤٣٩ - ٤٤٠).

(٤) رواه البخاري (٤٢١٩، ٥٠٤١، ٧٥٥٠)، ومسلم (٨١٨)، وأبو داود (١٤٧٥)، والترمذي (٢٩٤٣).

(٥) رواه أحمد في مسنده. انظر: مناهل العرفان بتصرف (١٢١/١).

(٦) من ذلك على سبيل المثال: كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وكتاب دليل الحيران شرح مورد الظمآن لإبراهيم المارغني (ت: ١٣٤٩هـ)، وكتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٨٠ هـ).

(٧) انظر على سبيل المثال: أبواب دليل الحيران شرح مورد الظمآن للعلامة الخراز، وأبواب كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للضباع.

وبعضهم قصر هذه الظواهر الستة على خمسة بإدراج باب ما فيه قراءتان مع باب الحذف فجعلهما باباً واحداً وبعضهم زاد[1] وقد مرّ التنبيه، وبعضهم قصر تلك الظواهر الستة على أربع ظواهر بإدراج باب الهمز في بابي الإبدال والحذف.

والخلاف في ذلك كله شكلي كما مرّ والمعنى المراد واحد، والبحث اقتصر على خمسة ظواهر، لإفراد باب ما فيه قراءتان في الفصل السابق تحت عنوان حالات الكتابة مع القراءة وتكرار الظواهر هنا إجمالاً لسببين، الأول: لأن كتب الرسم كفتنا مؤنة ذلك شرحاً وتفصيلاً، الثاني: بيان وجه العلة في ذلك وإظهار فضل السلف الصالح في منهج الكتابة. وإليك هذه الظواهر:

أولاً: ظاهرة الحذف:

جاء منهج الكتابة في المصاحف العثمانية بالحذف لخمسة أحرف هي: أحرف المد الثلاثة واللام والنون، وقد بيّن غالبية علماء النقل في مؤلفاتهم علة ذلك إجمالاً، فقالوا: لا تخرج عن ثلاث علل هي: «الاختصار، والاقتصار، والإشارة».

ومثلوا لحذف الاختصار وهو كثير، بقوله تعالى: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ٣٣].

كما مثلوا لحذف الاقتصار وهو ما يختص بكلمة دون النظائر، مثل: حذف ألف ﴿ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢] دون مواضعها الأربع الباقية، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلۡمِيعَادَ﴾ بـ [آل عمران: ٩، ١٩٤، والرعد: ٣١، والزمر: ٢٠]، وحذف ألف ﴿ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ [الرعد: ٤٢] دون غيره في سائر القرآن، إلى غير ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن المحققين من العلماء عدّ حذف الاقتصار من أقوى الأدلة على توقيفية الكتابة[2].

(١) انظر: كتاب المقنع للداني، وكتاب هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي، وكتاب سمير الطالبين للضباع، وكتاب رشف اللمى لمحمد العاقب.

(٢) انظر: كتاب سمير الطالبين للشيخ الضباع (ص٢٣) وما بعدها.

كما مثلوا لحذف الإشارة بقوله: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] إشارة للقراءتين، ومثله قوله: ﴿وَٰعَدۡنَا﴾ [البقرة: ٥١].

وقد يجتمع حذف الاقتصار والإشارة معاً نحو قوله تعالى: ﴿سِرَٰجٗا﴾ [الفرقان: ٦١]، اقتصر الحذف على هذا الموضع دون غيره لاختلاف القراء، فاجتمع الاقتصار والإشارة معاً، وأما في موضعي النبأ والأحزاب فكُتب بالألف لا غير، لاتفاق القُرّاء.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى بالأعراف: ﴿طَٰٓئِفٞ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، اقتصر الحذف على هذا الموضع دون ﴿طَآئِف﴾ [القلم: ١٩] فثابت الألف.

والخلاصة في ضابط الحذف: ما اختلفت فيه القراءة فحذف إشارة، وإن لم تختلف القراءة، فإن وقع الحذف فيه وفي نظائره فحذف اختصار، وإن وقع فيه دون نظائره فحذف اقتصار[1].

وحذف الألف من أكثر الحروف حذفاً في كتاب الله وقد أحصاها بعضهم فيما سيأتي، لهذا بدأ المصنفون بالألف ثم ثنوا بالياء لأنها تليها في الحذف وثلثوا بالواو لأنها أقل منهما فقالوا:

١. حذف الألف:

ينقسم إلى قسمين: ما كان مطرداً وتحت قاعدة تحصره، ومنه ما ليس كذلك[2].

فأما القسم الأول: ما كان تحت قاعدة شمل أنواعاً خمسة هي:

الأول: حذف ألف جمع المذكر السالم إلا ما استثني، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠] و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] و﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الصافات: ٤٤].

الثاني: حذف ألف جمع المؤنث السالم بنوعيه (ما كان فيه ألف واحدة أو

(١) انظر: لطائف البيان في رسم القرآن لأبي زيت حار بتصرف (ص١٤، ١٥).

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب رسم الطالب عبد الله عند المغاربة، وكتاب رسم سمير الطالبين للضباع عند المشارقة.

ألفان) إلا ما استثني، من الأمثلة: ﴿مُسْلِمَٰتِ﴾ [التحريم: ٥] و﴿مُّؤْمِنَٰتِ﴾ [التحريم: ٥] و﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥].

الثالث: حذف ألف المثنى غير المتطرفة إلا ما استثني، وفيه خلاف عند علماء النقل مثل: ﴿رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] و﴿ٱثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦] و﴿يَحْكُمَانِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

الرابع: حذف ألف ضمير الرفع المتصل: نحو: ﴿زِدْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٨٨] و﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨] و﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١].

الخامس: حذف ألف الأسماء الأعجمية إلا ما استثني نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿إِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] و﴿إِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وأما القسم الثاني: ما لا يدخل تحت قاعدة وهو ألف الجزئيات تكررت أم لم تتكرر، وكلٌ من المشارقة والمغاربة بدأوا في تفصيلها كلٌ حسب ترتيب هجائه، بدءاً بذكر حذف الألف بعد الهمزة وانتهاءً بالياء[1].

٢. حذف الياء:

قسّم علماء النقل الياء إلى أصلية وزائدة: أما الأصلية فحذفوا منها إحدى وعشرين كلمة، في ثلاثين موضعاً، وأما الزائدة: فحذفوا منها تسعاً وستين كلمة، في مائتين وأربعة وعشرين موضعاً، ولفظي: ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠] في سبعة وستين موضعاً، ولفظ ﴿يَٰقَوْمِ﴾ [البقرة: ٥٤] المنادى في ستة وأربعين موضعاً، ولفظ ﴿يَٰعِبَادِ﴾ [الزمر: ١٠، ١٦] واختلفت المصاحف في موضع [الزخرف: ٦٨] وذلك كله طرف في القسمين، وأيضاً حذفوا كل ياء تؤدي إلى الجمع بين الصورتين وسطاً أو طرفاً شريطة أن تكون الثانية حرف مد عدا أربع كلمات حيث وقعن هي: قوله تعالى: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿يُحْيِيهَا﴾ [يس: ٧٩]، وقوله: ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١]،

(١) انظر: كتاب رسم الطالب عبد الله المسمى بالإيضاح الساطع عند المغاربة (ص٢١)، وكتاب سمير الطالبين للضباع عند المشارقة (ص٣٩).

وقوله: ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥] ووجه العلة في ذلك: «إن المصاحف اجتمعت على رسمه بياءين على اللفظ والأصل»(١)، كما حذفوا ياء ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] في سورة البقرة خاصة في بعض المصاحف العثمانية(٢).

قال صاحب المورد:

«وَمَا يُؤدِي لاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنْ فَالحَذْفُ عَنْ كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنْ»(٣)

كما علل الداني ذلك بعنوان: «ذكر ما حذفت منه إحدى الياءين اختصاراً، وما أثبتت فيه على الأصل»(٤).

٣. حذف الواو:

أما الواو فحذفوا كل واو تؤدي لاجتماع صورتين خطاً شريطة أن تكون متصلتين، والثانية منهما حرف مد نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ [التوبة: ١٩]، وقول: ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ووجه العلة: كراهية العرب للجمع بين الصورتين خطاً(٥).

كما حذفوا الواو من خمس كلمات دون جازم هي: قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١]، وقوله: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ [القمر: ٦، ٨]، وقوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، وقوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]، قالوا في علة الحذف لغير جازم: للجمع بين اللغات، وهي لغة هذيل، وعدم الحذف لغة بقية القبائل(٦).

وجه كثرة الحذف في حروف المد خاصة:

قال علماء النقل: لثلاثة أوجه:

(١) المقنع للداني (ص٣٨٠).
(٢) انظر: سمير الطالبين للشيخ الضباع (ص٦٤ - ٦٧).
(٣) دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص٢٣٤)، البيت رقم (٣٣١).
(٤) المقنع للداني (ص٣٧٨).
(٥) انظر: المقنع للداني (ص٧٩)، في باب الهمز.
(٦) المقنع للداني (ص٢٤، ٦٧). وانظر: البيان لغزلان (ص٢٦١).

١. «الوجه الأول: أن هذه الحروف إذا حذفت بقي ما يدل عليها، وهي الحركات التي قبلها، بخلاف غيرها من الحروف، فإذا حذفت لا يبقى ما يدل عليها.

٢. الوجه الثاني: أن هذه الحروف متولدة عن هذه الحركات، إذ هي فروع والحركات أصول، فيستغنى بأصولهن عنهن، لأن الألف متولدة ومتفرعة من الفتحة، والياء متولدة ومتفرعة من الكسرة، والواو متولدة ومتفرعة من الضمة.

٣. الوجه الثالث: أن هذه الحروف الثلاثة من أكثر الحروف في القرآن.

والمقصود بالحذف التخفيف والاختصار، فلو أثبتت هذه الحروف في المصحف لكان المصحف كله ألفات، وياءات، وواوات»[١].

وقال الطلمنكي في كتابه «الرد والانتصار»: «اعلم أن الألفات إنما حذفن من الرسم لكثرتهن، لأن عدد ألفات القرآن العظيم على قراءة نافع: ثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة، فلو ثبتت هذه الألفات كلها لصار المصحف كله ألفات، وكذلك الواوات والياءات حذفن لكثرتهن، ولاستثقال حرفين متشابهين في كلمة واحدة، وذلك أنّ في القرآن العظيم: خمسة وعشرون ألف واو وخمسمائة وستة، ومن الياءات خمسة وعشرين ألفاً وتسعمائة وتسعة»[٢].

وأما وجه حذف الياء من ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤][٣] في سورة البقرة خاصة دون غيرها من سور القرآن، فهو إشارة للقراءات، ذكر توجيه ذلك الحافظ المقرئ أبو بكر عبد الغني المشهور باللبيب في دُرّته على شرح العقيلة فقال: «وهي قراءة أهل الشام وبذلك جاءت

(١) كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام لأبي بكر الحسن بن علي المنبهي الشهير بالشيباني، لوحة (١٢٨)، مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم (٢١٤٢)، وتنبيه العطشان (٢٠٨).

(٢) انظر: الدرة الصقيلة للبيب (ص٢٢٣، ٢٢٤).

(٣) قرأ هشام بلا خلاف عن ابن عامر بإبدال الياء ألفاً من كلمة إبراهيم في ثلاثةٍ وثلاثين موضعاً منها: جميع ما في سورة البقرة وجملته خمسة عشر، وباقيها موزع في سور القرآن، وتبعه ابن ذكوان عن ابن عامر في البقرة خاصة، وقرأ الباقون بالياء قولاً واحداً في الجميع. انظر: حرز الأماني للشاطبي البيت رقم (٤٨٠ - ٤٨٤)، وانظر: إرشاد المريد (ص١٤٧)، وانظر: النشر (٢/٢٢١) باب فرش الحروف، سورة البقرة.

خطوط مصاحفهم بغير ياء بعد الهاء، لفتحهم الهاء وإثباتهم الألف بعدها في اللفظ مكان الياء الموجودة في قراءة الجماعة، وحذفوا الألف أيضاً بعدها في قراءتهم اكتفاء بالفتحة التي قبلها منها، إذ الفتحة تدل عليها كما حذفوها في قراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤][1].

بقي بعض الإشكال في لفظ «إبراهيم» وهو: أن هشاماً عن ابن عامر الدمشقي قرأ: «إبراهام» بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً[2]، منها في البقرة خمسة عشر موضعاً اختلفت المصاحف في حذف ياءها، ويبقى ثمانية عشر موضعاً في غير سورة البقرة موزعة في سور القرآن اتفقت المصاحف على كتابتها بالياء ولم تختلف، فلماذا اختص حذف الياء بسورة البقرة فقط دون بقية السور التي وردت فيها قراءة الألف؟! أجاب على ذلك صاحب الدرة الصقيلة فقال:

وذلك لأن مواضع سورة البقرة اجتمع فيها راويان هشام وابن ذكوان على القراءة بالألف، فقوي فيها الحذف، وما عداها في غير سورة البقرة انفرد بقراءة الألف راوٍ واحد وهو هشام وحده، فلما كثرت الرواة في سورة البقرة على قراءة (الألف) حذفوا الياء، ولما قلّت الرواة في غير سورة البقرة على قراءة الألف لم يحذفوا الياء[3]، فكأن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أشاروا في الكتابة بالحذف وعدمه إلى كثرة الرواة وقلتها، والعلم عند الله تعالى.

وأما وجه حذف اللام من كلمة: ﴿ٱلَّذِى﴾ و﴿ٱلَّتِى﴾ سواء كانت جمعاً، أو مفرداً، أو تثنية، حيث ما وقع، وكذلك كلمة: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ وكلمة: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى﴾ [الطلاق: ٤] كراهة اجتماع صورتين متفقتين[4]، وعلل الداني ذلك معنوناً «ذكر ما حذفت منه إحدى اللامين في الرسم لمعنى، وما أثبتت فيه على الأصل»[5].

(١) انظر: الدرة الصقيلة للبيب (ص٢٤٦).
(٢) انظر: التيسير (ص٧٦، ٧٧)، وحرز الأماني الأبيات (٤٨٠ - ٤٨٤)، وشرحها في الإرشاد (ص١٤٢)، والنشر (٢/٢٢١، ٢٢٢).
(٣) انظر: الدرة الصقيلة في شرح العقيلة (ص٢٤٩) بتصرف يسير.
(٤) انظر: مختصر التبيين لأبي داوود (٢/٥٦، ٥٧) بتصرف بسيط.
(٥) المقنع للداني (ص٤٥٥).

وأما وجه حذف النون في كلمتي: ﴿فَنُنجِّيَ﴾ [يوسف: ١١٠] و﴿نُنجِ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، إشارة إلى القراءة بنون واحدة مع تشديد الجيم، والثانية: بنونين وتخفيف الجيم[١].

ثانياً: ظاهرة الزيادة:

من ظواهر منهجهم في كتابة المصاحف، زيادة بعض الحروف في الكلمات، والذي يُزاد من حروف الهجاء ثلاثة أحرف وهي حروف المد الثلاثة (الألف والياء والواو).

١. زيادة الألف[٢]:

وقعت زيادة الألف في كلمات محصورة، هي: كلمة ﴿مِأْئَةَ﴾ و﴿مِأْئَتَيْنِ﴾ حيث وقعا، ووجه الزيادة: للفرق بينها وبين (منه) المركب من: من الجارة وضمير الغائب، لأن المصاحف كتبت من غير نقط ولا شكل ولا همز، ووجه زيادتها في مائتين حمله على المفرد[٣] للفرق، كما علله بذلك أيضاً الداني في مقنعه وموضحه[٤].

وكلمة ﴿لَأَأْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]، وجه زيادتها: للدلالة على إشباع حركة الهمزة وتقويتها لبيان حركتها؛ لأن الهمزة حرف خفي بعيد المخرج، فقويت بزيادة الألف في الكتابة كما قويت بزيادة المد في التلاوة[٥].

كما زادوها بعد نون ﴿لَّكِنَّا۠﴾ [الكهف: ٣٨] وجه الزيادة: إشارة لقراءة ابن عامر ومن معه فإنهم يثبتون الألف وصلاً وباقي القرّاء يحذفونها، واتفقوا على إثباتها وقفاً.

(١) انظر: سمير الطالبين للضباع (ص٦٨)، بتصرف يسير. قرأ موضع يوسف بنون واحدة مع تشديد الجيم وفتح الياء ابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ الباقون بنونين وتخفيف الجيم وإسكان الياء، وأما موضع الأنبياء فقرأ بنون واحدة مع تشديد الجيم ابن عامر وشعبة، وقرأ الباقون بنون واحدة مع تخفيف الجيم. انظر: الحرز بيت (٧٨٤، ٨٩٠)، وشرحها في الإرشاد (ص٢١٨، ٢٤٦)، والنشر (١٧٥٧/٥، ١٨١١).

(٢) انظر: دليل الحيران للعلامة الخراز من (ص٢٢٢) وما بعدها. وانظر: سمير الطالبين للضباع (ص٧٢).

(٣) انظر: دليل الحيران للخراز باختصار (ص٢٤٠).

(٤) انظر: المقنع للداني (ص٣٥١)، معنوناً لعلة ذلك: ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو لمعنى، والموضح للداني (١٨٣/١ - ١٨٥).

(٥) المصدر السابق بتصرف واختصار (ص٢٤١). وانظر: الموضح للداني (١٨٣/١ - ١٨٥).

وزيادتها بعد شين ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣] وجه الزيادة: قال الخراز: «ولم تُزد الألف في موضع النحل: للتفرقة والله أعلم بين مراد الله تعالى فلم يناسبه تغيير، بخلاف ما في الكهف لكونه مراداً للعبد»(١)، وقال بعضهم: تنبيهاً إلى أن الألف هنا تمثل الحجاب بين عالمي الشهادة والغيب، ولا يعلم مطلقاً ما في هذين العالمين معاً إلا الله تعالى، فيجب على المرء أن يربط عمله المستقبلي بمشيئة الله تعالى؛ لأن أقدار الغيب من علم الله وحده، وقد لا يتوافق العمل فيكون المرء كاذباً(٢).

وبعد نون ﴿أَنَاْ﴾ حيث وقع، وجه الزيادة: عدم الاشتباه بأن الناصبة، وإشارة لقراءة من يثبتها وصلاً، واتفاقهم على الإثبات وقفاً(٣).

وكذلك زادوها بعد كلمات: ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ [الأحزاب: ١٠] و﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وكلمة ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤].

ووجه الزيادة: إشارة للقراءتين، ولذلك أشار الدّاني معنوناً: «ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو لمعنى»(٤).

وبعد الهمزة المصورة واواً في: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٣٣]، و﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥] وأخواتهما، وكلمة ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ﴾ [النساء: ١٧٦]، ووجه رسمها بواو إشارة لقراءتي الوقف (بالتسهيل أو الإبدال)، وأما زيادة الألف فللتقوية.

وكذلك زادوها بعد الألف المرسومة واواً في كلمة ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ووجه الزيادة للتقوية.

وزادوا ألفاً قبل الباء في ﴿ٱبْنَ﴾ حيث أتى، هنا موافقة لعلماء القياس والنحو.

---

(١) دليل الحيران للخراز (ص٢٤٤).

(٢) الشبكة العنكبوتية، موقع شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، إضاءات من رسم القرآن الكريم، الإضاءة السادسة بتصرف.

(٣) دليل الحيران للخراز باختصار (ص٢٤٣).

(٤) المقنع للداني (ص٣٤٠).

وزادوها بين التاء والياء في كلمة ﴿تَأْيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٧]، وبين الياءين في كلمة ﴿يَأْيْـَٔسُ﴾ [يوسف: ٨٧، الرعد: ٣١]، ووجه الزيادة: إشارة للقراءتين.

وبعد الجيم في كلمة ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩، الفجر: ٢٣]، وجه الزيادة: لغرابة هذا المجيء المجهول الآلية للنار حيث تبرز عالية ليراها أصحابها ومن يؤول إليها، قال تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١][1]، والقاعدة المتفق عليها «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى» والعلم عند الله تعالى.

كما زادوا ألفاً بعد واو الجمع والفرد المتطرفة المتصلة بالفعل أو باسم الفاعل نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ﴾، ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾، ﴿مُرْسِلُواْ﴾، و﴿كَاشِفُواْ﴾.

ووجه زيادة الألف بعد واو المفرد، قال أبو عمر بن العلاء: حملها على واو الجمع.

وقال الكسائي: تقوية للواو وبيانها[2]، واستثنوا من ذلك سبع كلمات هي: [﴿جَآءُو﴾، ﴿فَآءُو﴾ ﴿وَبَآءُو﴾] حيث جاءت، و﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾ [الفرقان: ٢١]، وكلمة ﴿سَعَوْ﴾ [سبأ: ٥]، و﴿تَبَوَّءُو﴾ [الحشر: ٩]، و﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

كما زادوا ألفاً في كلمتي ﴿أُوْلُواْ﴾، و﴿بَنَوْاْ﴾ حيث وقعا.

قال صاحب الرسالة في بيان زيادة الألف: وجه زيادة الألف للدلالة على تمام الكلمة، وللنص على كونها ضميراً في نفس الكلمة عند احتمال لبس المنفصلة بالعاطفة، أو للحمل على واو الجمع بجامع الواوية والتطرف، وصورة اللبس منفصلة وطرداً للأخرى، وتُسمّى هذه الألف: الفارقة، وأما المواضع التي خرجت عما سبق وجاءت محذوفة، فوجه حذف الألف من أواخرها: جاءت على الأصل القياسي ومنبهة عليه[3].

(١) الشبكة العنكبوتية، موقع شبكة الفصيح اللغة العربية، إضاءات من رسم القرآن الكريم، الإضاءة السادسة باختصار.

(٢) انظر: دليل الحيران (ص٢٨٥).

(٣) رسالة في بيان زيادة الألف والحذف في الجمع والفرد باختصار، وهي مخطوطة ملحقة بنهاية «بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة» رقم (٢٥٠).

٢. زيادة الياء[١]:

ومن منهجهم في كتابة المصاحف زيادة الياء، وذلك محصور في تسع كلمات هي: ﴿أَفَإِيْن﴾ [آل عمران: ١٤٤، والأنبياء: ٣٤]، وكلمة ﴿نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿تِلْقَآيِ﴾ [يونس: ١٥]، و﴿وَإِيتَآيِ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿ءَانَآيِ﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿وَرَآيِ﴾ [الشورى: ٥١] و﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، و﴿بِأَييِّكُمُ﴾ [القلم: ٦]، وفي كل ما وقع مجروراً من كلمة ﴿مَلَإْ﴾ المضاف إلى ضمير نحو: ﴿مَلَإِيْهِۦ﴾ [يونس: ٧٥]، و﴿مَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣].

أما وجه الزيادة فيما فيه همز: فإشارة لقراءة الوقف عند حمزة، فإنه يقف بإبدال الهمز ياء، ووجه زيادة الياء في ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ للدلالة على أصل الحرف المدغم بأنه حرفان، ووجه الزيادة في ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ للفرق بين التي معناها القوة، وبين أيدي التي معناها الجارحة[٢]، وعلل ذلك الدّاني بعنوان: «ذكر ما رسم بإثبات الياء زيادة أو لمعنى»[٣].

٣. زيادة الواو[٤]:

كما كان من ظواهر المنهج: أن زادوا الواو في أربع كلمات وهي: ﴿أُوْلُواْ﴾، و﴿يَـٰٓأُوْلِى﴾ حيث وقعا، و﴿أُوْلَـٰتُ﴾ [الطلاق: ٤]، و﴿أُوْلَآءِ﴾ كيف جاء بالإضافة أو بغير إضافة، ووجه الزيادة عدم الاشتباه بغيرها في الصورة، نحو ﴿إلى﴾ و﴿إليك﴾ لأنهم كانوا يفرقون بالحروف وليس عندهم نقط ولا شكل ولا همز[٥].

ثالثاً: ظاهرة الهمز:

سبقت الإشارة أنَّ بعض علماء النقل أدرج باب الهمز في بابين: فما أبدل منه أو سُهّل في باب الإبدال، وما حذف منه أدرجه في باب الحذف، ومنهم من أفرده، والهمز

(١) انظر: دليل الحيران للخراز (ص٢٥٣)، وسمير الطالبين للضباع (ص٧٥).
(٢) دليل الحيران للخراز باختصار (ص٢٥٧، ٢٥٨).
(٣) المقنع للداني (ص٢٧١).
(٤) انظر: دليل الحيران للخراز (ص٢٥٨)، وسمير الطالبين للضباع (ص٦٧).
(٥) انظر: الموضح في الإمالة للداني (١٨٣/١ - ١٨٥) باختصار وتصرف.

لغة: الضغط والدفع، واصطلاحاً: النطق بالهمزة، والأصل فيها التحقيق، وهي لغة تميم وقيس، وقد يخفف على لغة قريش بأنواع ثلاث: التسهيل بين بين، أو الإبدال، أو الحذف بإسقاط أو نقل.

ولم يكن في كتابة الصحابة صورة للهمزة، ولكن كانوا يصورونها حرفاً عند الإبدال ويحذفونها في الأنواع الأخرى، والهمزة تنقسم إلى قسمين: وصل أو قطع.

١. همزة الوصل(١):

الهمز: مصدر معناه لغة الضغط والدفع(٢)، واصطلاحاً: النطق بالهمزة «الحرف المعلوم المسمى همزة لاحتياجه في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله»(٣).

وهمزة الوصل تُرسم ألفاً مطلقاً، وتحذف صورتها في خمس حالات(٤) هي:

الأولى: أن تقع بين الواو أو الفاء وهمزة هي فاء للكلمة، نحو: ﴿**فَأْتُواْ بِسُورَةٍ**﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿فَأَذَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

الثانية: أن تقع في لام التعريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر، نحو قوله تعالى: ﴿**لَلدَّارُ**﴾ [الأنعام: ٣٢]، و﴿**لِلْإِيمَٰنِ**﴾ [آل عمران: ١٦٧].

الثالثة: أن تقع في فعل الأمر من السؤال بعد الواو أو الفاء، نحو قوله تعالى: ﴿**فَسْـَٔلِ**﴾ [يونس: ٩٤]، و﴿**وَسْـَٔلِ**﴾ [يوسف: ٨٢].

الرابعة: أن تقع في فعل بعد همزة الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿**أَسْتَغْفَرْتَ**﴾ [المنافقون: ٦].

---

(١) الهمزة الأصل فيها ألفاً، وهي ضربان: ألف وصل، وألف قطع، وكل ما ثبت في الوصل فهو ألف قطع، وما لم يثبت فيه فهو ألف وصل، وألف الوصل لا تكون إلا زائدة، وألف القطع قد تكون زائدة كألف الاستفهام، وقد تكون أصلية كألف أمر وأخذ. مختار الصحاح (ص١١).

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص٥٢٩)، فصل الهاء.

(٣) دليل الحيران للخراز (ص٢٠٧)، وسمير الطالبين للضباع (ص٧٦، ٧٧).

(٤) انظر: دليل الحيران للخراز (ص٩٥)، وسمير الطالبين للضباع (ص٧٦).

الخامسة: أن تقع في لفظ (اسم) المجرور بالباء مضافاً إلى لفظ الجلالة خاصة نحو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

٢. همزة القطع:

ترسم ألفاً إذا وقعت في أول الكلمة، وإلا صُورت بصورة الحرف الذي تؤول إليه في حالة الإبدال، وتفصيل ذلك: أن همزة القطع إما ساكنة أو متحركة.

أما الساكنة: فتقع وسطاً وطرفاً، وترسم في الحالتين بصورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها، فترسم ألفاً بعد الفتح، وياء بعد الكسر، وواواً بعد الضم، نحو: أنشأتم، واقرأ، وجئتم، ونبئ، واللؤلؤ.

والمتحركة: تقع ابتداء ووسطاً وطرفاً.

أما التي تقع ابتداء: رسمها يكون بالألف لا غير بأي حركة تحركت، نحو: ﴿فَأَخْرَجَ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و﴿أُوْلُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

فإذا اجتمعت همزتان مفتوحتان، الأولى للاستفهام والثانية فاء للكلمة، وكلاهما يتنازعان الألف لأنهما في أول الكلمة، غُلّب جانب همزة فاء الكلمة، لأنها الأولى في الأصل فتصور ألفاً، وتُحذف همزة الاستفهام الأولى وتُوضع على السطر، نحو: ءأشكر، وءأسجد، وءألد، وكذلك مثلها إذا كانت الأولى مفتوحة وممدودة تُوضع على السطر، نحو: ءامن، ءادم، ءامنين، ويستوي في ذلك همزة القطع والوصل، أما الوصل فوقع في ست كلمات معروفة، وأما القطع فوقع في خمس عشرة كلمة ذكرت في كتب الرسم[1].

أما إذا اختلفت حركة الثانية، بأن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة فحكمهما أن تكون الصورة للأولى وتجعل الثانية على السطر بعدها، واستثني من ذلك الآتي:

(١) انظر: الإيضاح الساطع (ص١٠٨، ١٠٩).

سبع كلمات تُرسم فيها الهمزة بصورة حركتها، وهي: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] و﴿أَإِنَّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] و﴿أَأَمِنَّةً﴾ [التوبة: ١٢]، و﴿أَإِنَّا﴾ [النمل: ٦٧]، و﴿أَئِنَّ﴾ [الشعراء: ٤١]، و﴿أَإِفْكًا﴾ [الصافات: ٨٦]، و﴿أَإِذَا﴾ [الواقعة: ٤٧].

ووجه ما رُسمت فيه الهمزة بحرف: إشارة لقراءة الإبدال، ووجه رسم الهمزة على السطر بلا صورة: إشارة لقراءة التسهيل والحذف على الإخبار، لذا قال ابن بري إشارة لعلة ذلك:

(فَصْلٌ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ خَبَرَا)

(وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي المَرْسُومِ)[1]

وأما التي تقع وسطا: فتكون ساكنة أو متحركة.

أولاً: المتحركة:

تُرسم ألفاً بعد فتح إن كانت مفتوحة نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وتُرسم واواً إذا كانت مضمومة بعد فتح، نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧] على قراءة القصر، أو مفتوحة بعد ضم، نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وتُرسم ياء إذا كانت مكسورة بعد الحركات الثلاث، أو متحركة بالكسر بعد الفتح أو الضم، نحو: ﴿يَيْسُواْ﴾ [العنكبوت: ٢٣، الممتحنة: ١٣]، ﴿سُيِّلَتْ﴾ [التكوير: ٨] ﴿بَارِيِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿فِئَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦].

وتحذف إذا كانت مفتوحة وبعدها ألف، نحو: ﴿مَّثَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، أو مضمومة بعدها واو نحو: ﴿بَدَءُوكُمْ﴾ [التوبة: ١٣]، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، أو مكسورة وبعدها ياء نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وذلك كراهة اجتماع الصورتين.

(١) انظر: متن الدرر اللوامع لابن بري (ص٥٣)، رقم البيت (١٠٧، ١٠٨)، ووجه الاستدلال أن ما صُور من الهمز بياء في المصاحف لا يقرأ بهمزة واحدة على الخبر، وإنما يقرأ بهمزتين على الاستفهام، وما رسم بغير ياء جاز حسب الرواية.

وكذلك إن سكن ما قبلها تحذف، نحو: ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿نِسَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، إلا إذا كانت مكسورة بعد ألف فإنها تُرسم ياء، نحو: ﴿قَآئِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣]، أو مضمومة بعده فإنها تُرسم واواً ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩].

أما التي تقع طرفاً:

فإنها تُرسم إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها بأي حركة كانت، نحو: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، و﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، ﴿لُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣].

وإن سكن ما قبلها: حُذفت صورتها ووضعت على السطر، نحو: ﴿مِّلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، ﴿سُوٓءَ﴾ [البقرة: ٤٩].

هذا هو مذهب القياس في العربية وخط المصاحف العثمانية، وخرج عن ذلك القياس كلمات لمعنى مقصود ووجه مستقيم يعلمه من قدّر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم.

فمما خرج من الهمزة الواقعة بدءاً وتُصور بجنس حركتها: إذا كانت أحد الكلمات الستة الآتية: ﴿لَئِنْ﴾ [المائدة: ١٢] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤] ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، فمن حق هذه الكلمات تصويرها بالألف، لأن أصلها البدء في أول الكلمة حكماً ولكنها رُسمت على غير القياس وكذلك رسمها في المذهب القياسي.

ومما خرج عن الهمز الساكن المتوسط الآتي:

قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] وكذلك لفظ: ﴿ٱلرُّءْيَآ﴾ [الإسراء: ٦٠] كيف جاء مفرداً أو مثنى، وحيث وقع كتبوه بحذف صورة همز: المضموم الراء مخافة اشتباهها بالراء لقربها شكلاً في الخط القديم، وأما مكسور الراء: فكتبوه بياء واحدة، وحذفوا صورة الهمز كراهة اجتماع المثلين، قال أبو عمرو الداني: «واتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالة على تحقيقها في جميع القرآن»[1].

(١) المقنع للداني (ص٣٣١)، وقال في المحكم للداني أيضاً: «على مراد تحقيقها دون تسهيلها، وذلك من حيث كانت الهمزة حرفاً من سائر الحروف فاستغنت بذلك في حال تحقيقها عن الصورة». المحكم (ص١١٢).

وأما ﴿تُؤْوِيهِ﴾ [الأحزاب: ٥١] فكتبوه أيضاً بياء واحدة لنفس العلة السابقة، وكذلك ﴿تُئْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

وأما كلمة ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢] فحذفوا الألف بعد الدال اختصاراً، كما حذفوا صورة الهمز بعد الراء إشارة لقراءة عدم همز، وكذلك ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾، و﴿ٱسْتَـْٔجَرْتَ﴾ [القصص: ٢٦]، و﴿يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ [التوبة: ٤٤] حيث جاء، و﴿ٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ [النور: ٦٢]، و﴿مُسْتَـْٔنِسِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ [يونس: ٤٩] بالياء أو التاء باستثناء موضع [الأعراف: ٣٤]، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤].

ووجه حذف صورة الهمز في ذلك كله، إشارة للقراءة بدون همز، وأما موضع الأعراف في لفظ ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ وقع هذا اللفظ في مواضع خمسة، ووقع أول المواضع الخمسة موضع الأعراف، فلما كان أول المواضع كتبوه بالألف، تنبيهاً على الأصل وقراءة الهمز، فلمّا عُلم ذلك حذفوا الألف في البقية اختصاراً وإشارة لقراءة ترك الهمز، وبالتأمل نجد أن منهج الكتابة جمع بين اللغتين الهمز وعدمه، وسلك سبيل الاختصار والإيجاز.

وخرج من المتطرف: قوله تعالى: ﴿هَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿يُهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٦، فاطر: ٤٣] ﴿ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر موضعان: ٤٣]، رسموا الأربعة بالياء، ووجه ذلك إشارة لمن يبدلها ياءاً عند الوقف.

وخرج من المتوسط المتحرك بعد حركة: لفظ ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] في الجمع حيث وقع وكيف جاء، وجه حذف صورة الهمزة كراهة اجتماع المثلين، وعوضوا عنها إثبات الألف على غير قياسهم في ألفات جمع التأنيث، ولفظ ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، كيف جاء بعد همزة الاستفهام، رُسم بدون ألف بعد الراء، وجه ذلك إشارة لوجه القراءة بدون همز.

وخرج من المتطرف المتحرك بعد الحركة: ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ [الروم: ١١]، و﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥]، و﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]، و﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ١٨]، و﴿تَظْمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩]، و﴿يَدْرَؤُاْ﴾ [النور: ٨]، و﴿يَعْبَؤُاْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، و﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون: ٢٤، النمل: ٢٩، ٣٢، ٣٨] قال الداني: قال محمد بن عيسى الأصبهاني: «وكتبوا الحرف الأول الذي في سورة المؤمنون بالواو والألف، وكذلك

في الثلاثة المواضع في النمل، وما سوى ذلك بالألف من غير واو»[1]، و﴿نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٩، ص: ٢١، ٦٧]، و﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف: ١٨]، و﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ [القيامة: ١٣].

وخرج من المتوسط المتحرك بعد الألف: ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٤].

وخرج من المتطرف المتحرك بعد ألف: ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [بالأنعام: ٩٤، والشورى: ٢١]، و﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [بهود: ٨٧]، و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١، وغافر: ٤٧]، و﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [بالروم: ١٣]، و﴿دُعَٰٓؤُاْ﴾ [بغافر: ٥٠]، و﴿ٱلْبَلَٰٓؤُاْ﴾ [الصافات: ١٠٦]، و﴿بَلَٰٓؤٌاْ﴾ [الدخان: ٣٣]، و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]، و﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ في ثمانية مواضع: [المائدة موضعان: ٢٩، ٣٣، يوسف ثلاثة مواضع: ٧٤، ٧٥، والزمر: ٣٤، والشورى: ٢٨، والحشر: ١٧]، وجه ذلك إشارة لمن يبدل الهمز واواً أو تسهيلاً وقفاً، لذا قال الدّاني معنوناً «ذكر ما رُسمت الواو فيه صورة للهمز على مراد الاتصال والتسهيل»[2].

و﴿نَّبَإِۢ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿تِلْقَآءِ﴾ [يونس: ١٥]، و﴿إِيتَآءِ﴾ المقترن بذي خاصة وهو موضع [النحل: ٩٠]، و﴿ءَانَآءِ﴾ [طه: ١٣٠]، و﴿وَرَآءِ﴾ [الشورى: ٥١]، و﴿بِلِقَآءِ﴾ [الروم: ٨]، و﴿وَلِقَآءِ﴾ [بالروم: ٨، ١٦][3]، وجه ذلك كله إشارة لقراءة من يبدل الهمز أو يسهله وقفاً كحمزة وهشام.

وخرج من المتحرك بعد ساكن غير الألف وكتب بالألف: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠، والنجم: ٤٧، والواقعة: ٦٢] وجه ذلك إشارة لقراءة إبدال الهمز ألفاً[4].

وكذا ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]، و﴿تَبُوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿لِيَسُٓـُٔواْ﴾ [الإسراء: ٧]، على قراءة حمزة ومن معه وقفاً، وعلة ذلك: لئلا يُجمع بين واوين في الصورة لكراهة العرب ذلك[5].

---

(١) المقنع للداني (ص٤٠٨، ٤٠٩).

(٢) المقنع للداني (ص٤٠٤).

(٣) انظر: المقنع روى ذلك بأسانيده عن مصاحف المدينة والعراق وغيرها (ص٣٧٣ - ٣٧٦).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الشين وألف بعدها، وقرأ الباقون بسكون الشين دون ألف، ويقف حمزة بالنقل والإبدال ألفاً. انظر: الحرز البيت رقم (٩٥٢)، وشرحه في الإرشاد (ص٢٠٧)، والنشر لابن الجزري (٣٤٣/٢)، فلو كتبت الكلمة بدون ألف لفات ذلك كله.

(٥) انظر: كتاب المقنع للداني (ص٤٠٨).

ومما كتب بالياء، كلمة: ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ووجه ذلك إشارة لقراءة إبدال الهمز ياءً وقفاً.

وأيضا مما حذفوه لاجتماع صورتين نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الطور: ٢٠]، و﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء: ٦١]، و﴿نَشَا﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿رَءَا﴾ [الأنعام ٧٦، ٧٧]، ووجه ذلك كله: إشارة لأوجه القراءة وقفاً، وعدم الجمع بين الصورتين كتابة، وأشار لذلك أبو داود، فقال: «وكذا لا ترسم المفتوحة خطاً إذا وقع بعدها ألف، ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء، ولا المضمومة إذا وقع بعدها واو، لئلا يجتمع في الكتابة ألفان، وياءان، وواوان»[(١)].

رابعاً: ظاهرة الإبدال:

ورد في منهج كتابة المصاحف العثمانية، ظاهرة إبدال حرف مكان آخر، وذلك في الآتي:

١. كتابة (واو) عوضاً عن (ألف).
٢. كتابة (ياء) عوضاً عن: (ألف)
٣. كتابة (صاد) عوضاً عن: (سين).
٤. كتابة (تاء) عوضاً عن: (هاء)
٥. كتابة (ألف) عوضاً عن: (نون)
٦. كتابة (نون) عوضاً عن: (تنوين).

١. كتابة (واو) عوضاً عن (ألف):

اتفقت المصاحف العثمانية على كتابة الألف واواً في ثمانية ألفاظ، يجمعها عبارة (نمحص مغرز) وهي: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ حيث وقعن معرفات بأل أو بالإضافة إلى ظاهر، و﴿مَنَوٰةَ﴾ [النجم: ٢٠] و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ معرفاً حيث وقع، و﴿ٱلتَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١] ووجه ذلك للدلالة على أصل الألف. قال الداني معنوناً: «ذكر ما رسمت الألف فيه واواً على لفظ التفخيم ومراد الأصل»[(٢)].

(١) مختصر التبيين لابن نجاح (ص٤٨).
(٢) المقنع للداني (ص٣٩٨).

٢. كتابة (ياء) عوضاً عن (ألف) ووقع ذلك في أربعة أنواع:

النوع الأول: ألفات منقلبة عن ياء: نحو: ﴿هُدَىٰ﴾ و﴿رَمَىٰ﴾ و﴿فَتَىٰ﴾ و﴿أَعْطَىٰ﴾، ووجه ذلك إشارة لقراءة الإمالة، قال الداني: «اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء أو الأفعال بالياء على مراد الإمالة، وتغليب الأصل»(١)، واستثني من ذلك سبعة ألفاظ هي ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، و﴿أَقْصَا﴾ [القصص: ٢٠]، و﴿تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤]، و﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١] و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، والعلة في ذلك قال الداني: «ورسم ذلك كذلك على مراد التفخيم»(٢).

و﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف جاء، و﴿تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ووجه كتابة ذلك بالألف: على اللفظ(٣).

وكذلك أيضاً كل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها أو اكتنفاها نحو: ﴿أَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، و﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢](٤)، وعلة ذلك: «كراهة الجمع بين ياءين في الصورة»(٥).

النوع الثاني: ألفات التأنيث: وتشمل خمسة أنواع:

الأول والثاني والثالث: ما كان على وزن [فعلى] مثلثة الفاء، نحو: ﴿نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء: ٤٧]، و﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال: ٧].

والرابع والخامس: ما كان على وزن [فعالى] بضم الفاء أو فتحها، نحو: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿يَتَٰمَى﴾ [النساء: ١٢٧] وجه ذلك إشارة إلى الإمالة.

النوع الثالث: ألفات مجهولة الأصل: وذلك في سبع كلمات هي:

﴿حَتَّىٰ﴾، و﴿عَلَىٰ﴾ الحرفية حيث وقعت كتبوها بالياء، وعلة ذلك: «فرقا بينها وبين

(١) المقنع للداني (ص٤٣٦).
(٢) المقنع للداني (ص٤٤٥).
(٣) المقنع للداني (ص٤٠٣).
(٤) المقنع للداني (ص٤٣٩ - ٤٤١)، وسمير الطالبين للضباع (ص٨٦).
(٥) المقنع للداني (ص٤٤١).

﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٣][1]، التي هي فعل، و﴿إِلَىٰ﴾ الحرفية كتبوها بالياء وعلة ذلك: «فرقا بينها وبين إلا المشددة اللام». قال الداني في موضحه: «إنما كتبوهن كذلك خشية الالتباس بما قد يشاركهن في الصورة»[2]، و﴿مَتَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ التي بمعنى كيف الاستفهاميتان.

ووجَّه ذلك ابن نجاح فقال: «وهو من جملة الأسماء التي الألفات في أواخرهن علامة لتأنيثها»[3].

و﴿بَلَىٰ﴾ ووجَّه ذلك الرماني بقوله: «وهي تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها»[4].

و﴿لَدَى﴾ [غافر: ١٨] غير موضع يوسف فبالألف، ووجه ذلك قال أهل التفسير بأن موضع غافر بمعنى (في)، وموضع يوسف بمعنى (عند) فلذلك فُرّق بينهما في الكتابة[5].

النوع الرابع: ألفات منقلبة عن واو:

وذلك في الآتي: ﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] و﴿مَا زَكَّىٰ﴾ [النور: ٢١] و﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ كيف جاء، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] و﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢، ٦] و﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٤] و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥].

ووجه رسمها بالياء، وإن كانت منقلبة عن واو: إشارة لوجه الإمالة، ولأنها عند التثنية تُقلب ياء، وقال أبو عمرو: «وذلك على وجه الإتباع لما قبل ذلك»[6].

٣. كتابة صاد عوض عن (سين):

وذلك في أربع كلمات هي: ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٧] حيث جاء وكيف وقع، و﴿يَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] و﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، ووجه ذلك كله: إشارة لأوجه القراءات.

---

(١) انظر: الموضح للداني (٢٨٣/١، ٢٨٤) باختصار، ومختصر التبيين لأبي داود (٧٥/٢).
(٢) مختصر التبيين لأبي داود (٧٦/٢).
(٣) مختصر التبيين لابن نجاح (٢٨١/٢).
(٤) معاني الحروف للرماني (ص١١٩).
(٥) جامع البيان للطبري (٥١/١٦)، تفسير ابن كثير (ص٦٩٦).
(٦) المقنع للداني (ص٤٥٣).

٤. كتابة (تاء) عوض عن (هاء):

وذلك في ثلاث عشرة كلمة هي:

١. ﴿رَحْمَتَ﴾ في سبعة مواضع، هي: [البقرة: ٢١٨، والأعراف: ٥٦، وهود: ٧٣، ومريم: ٢، والروم: ٥٠، والزخرف موضعان: ٣٢].

٢. و﴿نِعْمَتَ﴾ في أحد عشر موضعاً: هي [البقرة: ٢٣١، وآل عمران: ١٠٣، والمائدة: ١١، وإبراهيم موضعان: ٢٨، ٣٤، والنحل ثلاث: ٧٢، ٨٣، ١١٤، ولقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩].

٣. و﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة مواضع، هي: [الأنفال: ٣٨، وفاطر ثلاث: ٤٣].

٤. و﴿ٱمْرَأَتُ﴾ في سبعة مواضع وضابطها المضافة إلى زوجها هي: [آل عمران: ٣٥، ويوسف موضعان: ٣٠، ٥١، والقصص: ٩، والتحريم ثلاث: ٦، ٧].

٥. و﴿لَّعْنَتَ﴾ في موضعين [آل عمران: ٦١، والنور: ٧].

٦، ٧. و﴿مَعْصِيَتِ﴾ في موضعي [المجادلة: ٨، ٩]، و﴿بَقِيَّتُ﴾ [هود: ٨٦].

٨، ٩، ١٠. و﴿قُرَّتُ﴾ [بالقصص: ٩] و﴿فِطْرَتَ﴾ [بالروم: ٣٠] و﴿شَجَرَتَ﴾ [بالدخان: ٤٣].

١١، ١٢، ١٣. و﴿جَنَّتُ﴾ [الواقعة: ٨٩] و﴿ٱبْنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأعراف: ١٣٧، غافر: ٦].

ووجه ما كُتب من الهاءات بالتاء إشارة لاختلاف القراءة، فما كُتب بالهاء: يوقف عليه بالهاء اتفاقاً بلا خلاف، وما كُتب منه بالتاء: فيه الخلاف عند الوقف بالهاء والتاء.

فمن وقف بالهاء: إجراءً لتاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش، ومن وقف بالتاء: تغليباً واتّباعاً للرسم وهي لغة طيء[1]، والقراءتان متواترتان.

وكذلك أيضاً رسموا بالتاء: كل ما اختلف في قراءته بالإفراد والجمع، إشارة للقراءة بذلك، وذلك في سبع كلمات هي: ﴿ءَايَتٌ﴾ [يوسف: ٧، والعنكبوت: ٥٠] و﴿غَيَٰبَتِ﴾

(١) انظر: شرح طاش زادة على الجزرية بتصرف (ص٢٨٧).

[يوسف: ١٠، ١٥]، و﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ: ٣٧]، و﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ [فاطر: ٤٠] و﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام: ١١٥، يونس: ٣٣ - ١١٥، وغافر: ٦]، و﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ [فصلت: ٤٧].

٥. كتابة (ألف) عوضاً عن (نون):

رُسمت الألف عوضاً عن النون في ثلاث كلمات هي: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [بالعلق: ١٥]، ووجه العلة فيهما: أن النون الساكنة فيهما هي نون التوكيد الخفيفة وتبدل ألفاً في الوقف فلذا كُتبت به.

و﴿إِذًا﴾ حيث وقع، ووجه العلة: أنها لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها في الوقف ألفاً فلذا كتبت به، وأيضاً موافقة لمذاهب النحويين(١).

٦. كتابة نون عوضاً عن (تنوين):

وذلك في لفظ: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [الحج: ٤٨] وقد ورد في سبعة مواضع هي: [آل عمران: ١٤٦، ويوسف: ١٠٥، والحج: ٤٥، ٤٨، والعنكبوت: ٦٠، محمد: ١٣، والطلاق: ٨] كُتب تنوينها نوناً وأصلها أي المنونة رُكبت مع كاف التشبيه، وذكرها في باب الزيادة تبرع وتسامح.

خامساً: ظاهرة الفصل والوصل:

ومن ظواهر منهج الكتابة في المصاحف العثمانية الوصل بين الكلمات وقطعها، وجاء ذلك في عشرين نوعاً حصراً، والمراد بالفصل: القطع، وهو قطع الكلمات عما بعدها خطًّا وهو الأصل، وضده الوصل: وهو وصل الكلمة بما بعدها خطًّا.

ووجه العلة العامة في الفصل والوصل: ما رُسم بالفصل فهو على وفاق الأصل، وما رُسم بالوصل فهو للتقوية وعلى وفاق اللفظ(٢)، وإليك ما وقع بالفصل والوصل من ذلك:

---

(١) دليل الحيران للخراز مع زيادة (ص٢٤٦).

(٢) انظر: دليل الحيران بتصرف (ص٢٨٥، ٢٩٨).

١. (أن) مفتوحة الهمزة خفيفة النون، مع (لا)، جاءت: موصولة النون مع اللام هكذا ﴿أَلَّا﴾، عدا عشرة مواضع جاءت فيها مفصولة، وهي في: [الأعراف موضعان: ١٠٥، ١٦٩، والتوبة: ١١٨، وهود موضعان: ١٤، ٢٦، والحج: ٢٣، ويس: ٦٠، والدخان: ١٩، والممتحنة: ١٢، والقلم: ٢٤].

ووجه القطع: التنبيه على الأصل، ووجه الوصل: التقوية والإدغام.

٢. (أن) المذكورة، مع (لو)، رسمت موصولة في سورة ﴿أَلَّوِ﴾ [الجن: ١٦]، ومفصولة في بقية المواضع.

وجه القطع: هو الأصل، ووجه الوصل التقوية والإدغام.

٣. (أن) المذكورة، مع (لن)، رسمت موصولة في موضعين: [الكهف: ٤٨، والقيامة: ٣]، وما عداهما بالوصل.

ووجه القطع: الأصل مع التنبيه أن العمل للثاني، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام[١].

٤. (أن) بفتح الهمزة وتشديد النون، مع (ما)، رسمت بالفصل في: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [الحج: ٦٢، ولقمان: ٣٠]، وما عداهما رسم بالوصل.

٥. (إن) بكسر الهمزة وتشديد النون، مع (ما) الموصولة، رسمت بالفصل في موضع واحد فقط ﴿إِنَّ مَا﴾ بـ[الأنعام: ١٣٤]، وماعداه بالوصل.

٦. (إن) الشرطية، مع (ما)، بالفصل في: ﴿وَإِن مَّا﴾ [الرعد: ٤٠]، والوصل فيما عداه.

٧. (إن) المذكورة، مع (لم)، بالوصل في ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾ [هود: ١٤]، وما عداه بالفصل.

وجه القطع: الأصل، ووجه الوصل: اتحاد عمل إن ولم[٢].

٨. (إن) المذكورة، مع (لا)، رُسمت بالوصل في جميع القرآن.

---

(١) انظر: شرح الجزرية لزادة (ص٢٧٣).

(٢) انظر: شرح الجزرية لزادة (ص٢٧٣).

٩. (من) الجارة، مع (ما) الموصولة، فُصلت في ثلاثة مواضع: [بالنساء: ٢٥، والروم: ٢٨، والمنافقين: ١٠]، وبالوصل فيما عدا ذلك.

١٠. (عن) الجارة، مع (ما) الموصولة، بالفصل في: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وما عداه بالوصل.

١١. (عن) الجارة، مع (من) الموصولة، بالقطع في: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [والنجم: ٢٩]، ووصل ما عداهما.

وجه القطع: الأصل، ووجه الوصل: التقوية[١].

١٢. (أم) المتصلة والمنفصلة، مع (من) الاستفهامية، بالفصل في أربعة مواضع: [بالنساء: ١٠٩، والتوبة: ١٠٩، والصافات: ١١، وفصلت: ٤٠]، والوصل فيما عداه.

١٣. (كل)، مع (ما)، بالفصل في ثلاثة مواضع: [بالنساء: ٩١، وإبراهيم: ٣٤، والمؤمنون: ٤٤]، والوصل فيما عداهن.

ووجه القطع: كونه الأصل مع قوة جهة الاسمية، ووجه الوصل: التقوية تحقيقاً للإضافة والتركيب[٢].

١٤. (في)، مع (ما)، بالفصل في أحد عشر موضعاً، هي: [بالبقرة: ٢٤٠، والمائدة: ٤٨، والأنعام موضعان: ١٤٥، ١٦٥، والأنبياء: ١٠٢، والنور: ١٤، والشعراء: ١٤٦، والروم: ٢٨، وموضعان في الزمر: ٣، ٤٦، والواقعة: ٦١].

ووجه القطع: الأصل، ووجه الوصل: الافتقار والتقوية[٣].

١٥. (لام الجر) بالفصل عن مجرورها في أربعة مواضع هي: [بالنساء: ٧٨، والكهف: ٤٩، والفرقان: ٧، والمعارج: ٣٦]، والوصل فيما عدا ذلك.

وجه قطع اللام: للتنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه وصلها: تقويتها لأنها حرف واحد ولأنها غير مستقلة لأنها تكتب موصولة بما دخلت عليه[٤]، وأيضاً

---

(١) انظر: شرح الجزرية لزادة (ص٢٧٤)، مع زيادة.
(٢) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٦٤).
(٣) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٦٩).
(٤) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٧٦، ٢٧٧).

إشارة لقراءة من يقف على اللام اتباعاً للرسم، ومنهم من يقف على (ما) في الأربعة مواضع، ومنهم من يقف على ما وعلى اللام[1]، وقال ابن نجاح في مختصره معللاً: «فرسم كُتّاب المصاحف لام الجر في المواضع الأربعة على الأصل الأول وهو القطع، ورسموا سائر ما يماثلهما من المواضع التي فيها لام الجر على الأصل الثاني وهو الوصل، تنبيهاً على جواز الوجهين عندهم، واستعمال الأمرين في عصرهم»[2].

١٦. (أم) المفتوحة، مع (ما) الاسمية، رُسمت بالوصل في جميع القرآن نحو: ﴿**أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ**﴾ [الأنعام: ١٤٣].

١٧. (أين)، مع (ما)، بالوصل ﴿**فَأَيْنَمَا**﴾ في أربعة مواضع هي: [بالبقرة: ١١٥، والنساء: ٧٨، والنحل: ٧٦، والأحزاب: ٦١]، والفصل فيما عدا ذلك.

وجه القطع: الأصل مع عدم الإدغام، ووجه الوصل: شبهة التركيب للجزم[3].

١٨. (بئس)، مع (ما)، بالوصل ﴿**بِئْسَمَا**﴾ في ثلاثة مواضع: [في البقرة موضعان: ٩٠، ٩٣، والأعراف: ١٥٠]، والفصل فيما عدا ذلك.

ووجه القطع: الأصل مع قوة جهة الاسمية والفعلية، ووجه الوصل: التقوية ولكونها جزء الفعل[4].

١٩. (كي)، مع (لا)، بالوصل ﴿**كَيْلَا**﴾ في أربعة مواضع هي: [بآل عمران: ١٥٣، والحج: ٥، والأحزاب: ٥٠، والحديد: ٢٣]، والفصل فيما عدا ذلك.

وجه القطع: الأصل، ووجه الوصل: التقوية مع تحقق عدم الحجز[5].

---

(١) قرأ أبو عمرو البصري بلا خلاف والكسائي بخلاف عنه بالوقف على ما دون اللام في الأربعة، ووقف الباقون على اللام دون ما اتباعاً للرسم. انظر: كتاب إرشاد المريد في شرح الشاطبية للضباع (ص١١٧).

(٢) مختصر التبيين لأبي داود (ص٤٠٦، ٤٠٧).

(٣) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٧٠، ٢٧١).

(٤) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٦٤، ٢٦٥).

(٥) انظر: شرح زادة على الجزرية (ص٢٧٤).

٢٠. كلمات متفرقة، رسمت بالوصل وفاقاً للفظ وعلى خلاف الأصل: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤]، و﴿نِعِمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١، النساء: ٥٨] و﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر: ٢]، و﴿فَكَأَنَّمَا﴾ [المائدة: ٣٢]، و﴿كَأَنَّمَا﴾ [الأنعام: ١٢٥، الأنفال: ٦، يونس: ٢٧، الحج: ٣١] و﴿كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، و﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، ومن ذلك حروف المعجم المقطعة في أوائل السور كتبت موصولة وفيه مخالفة للنطق بها، لأن كل حرف ينطق على حدة، حتى أن بعض القراء يقرأ بالسكت على كل حرف. وبعد ذكر أوجه علل وأسرار ظواهر المنهج الخاص، من المناسب هنا ذكر ما أورده الرجراجي في كتابه «تنبيه العطشان» في إجابته على سؤال يجمع أغلب علل ظواهر الكتابة العثمانية عامة، فقد سُئل: ما سبب الاختلاف في المصاحف بالحذف والإثبات، والقطع والوصل، وبالزيادة وبالنقصان، وغير ذلك؟ وهلّا يكتب الحرف على وجه واحد في جميع المصاحف؟ أعني أن تكتب الكلمة في جميع المصاحف بالحذف خاصة، أو بالإثبات خاصة، أو بالقطع خاصة، أو بالوصل خاصة، أو بالزيادة خاصة، أو بالنقصان خاصة، أو بغير ذلك؟!

فأجاب على ذلك قائلاً: سبب ذلك يختلف باختلاف المسائل والأبواب، فتارة يكون سببه: الاختصار والإعلام بالوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، لقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»[(١)]، كما يقال كثيراً في حذف الألف.

وتارة يكون سببه: الاكتفاء بالحركات عن الحروف، كما يقال كثيراً في حذف الياء والواو.

وتارة يكون سببه: التنبيه على التحقيق أو التسهيل، كما يقال في باب الهمز.

(١) صحيح البخاري (٦/٢٥٤١) رقم (٦٥٣٧).

وتارة يكون سببه: الفرق بين متشابهين أو غير ذلك، كما يقال في زيادة حروف العلة في المواضع التي زيدت فيها.

وتارة يكون سببه: التنبيه على الأصل أو على وفاق اللفظ، كما يقال في باب المقطوع والموصول، وتارة يكون سببه غير ذلك[1].

المطلب الثالث: فوائد ومزايا منهج الكتابة في المصاحف العثمانية:

لقد كانت الكتابة العثمانية لها الأثر البالغ والبلسم المداوي لجراحات الأمة ولم شملها، فمن ذلك:

١. قطع دابر الفتنة وإنهاء الخلاف الذي وقع بين القُرّاء.

٢. جمع وتوحيد المسلمين على الجادة في كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٣. اتصال سند القرآن، فإن مجيء الرسم فيه على خلاف النطق في كثير من المواضع، يقضي بعدم جواز أخذه إلا عن عارف بهذه الكتابة، وألا يُكتفى بأخذه من المصحف، لما يترتب على ذلك من اللبس والخطأ، وبهذا لا يوجد قارئ للقرآن إلا وله شيخ أخذ عنه، فيكون لكل قارئ سند متصل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتلك مزية اختص بها القرآن الكريم دون غيره من الكتب السماوية[2].

٤. الدلالة على الأصل في الشكل والحروف، ككتابة الحركات حروفاً باعتبار أصلها نحو: ﴿إِيتَآيِ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وبالواو بدل الألف نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، وما شابهها.

٥. إفادة المعاني المختلفة بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٠٩]، وقوله: ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢]، فالقطع في (أم) عن (من) يفيد معنى (بل) دون وصلها بها.

---

(١) تنبيه العطشان على مورد الظمآن (ص١٨٢).

(٢) انظر: البيان في مباحث في علوم القرآن لغزلان (ص٢٦١).

٦. أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المكتوب بصورة واحدة، نحو: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] فلو كُتب بالألف لفاتت قراءة الحذف، وقوله: ﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، لو كتب بالألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد(١).

٧. الفضل العظيم في حفظ وترتيب السور وآياتها على ما هي عليه الآن.

٨. عدم الاهتداء إلى تلاوته على حقه إلا بموقف، شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه.

٩. عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم.

وهذا كله إن قلنا إن كتابة المصاحف اصطلاح من الصحابة، وأما إن قلنا إنه من إملاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتبة الوحي من تلقين جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وهذا هو الصحيح كما قال به كثير من العلماء فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) انظر: سمير الطالبين للضباع (ص٢٢، ٢٣) بتصرف.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. لقد تمت كتابة القرآن الكريم وفق منهجية دقيقة، تتفق مع أعلى مراتب المنهجية العلمية اليوم.

٢. عناية الله تعالى بحفظ كتابه العزيز من تحريف الغالين وانتحال المبطلين إلى أن يرفعه الله تعالى إليه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٤].

٣. نزول القرآن على سبعة أحرف تيسيراً على الأمة وتوسعة ورحمة بها.

٤. ظواهر الكتابة في المصاحف إشارة لقراءات القرآن الكريم ولغته.

٥. موافقة الكتابة للقراءة على نوعين حقيقية وتقديرية وكلاهما معتبر مع السند الصحيح وموافقة للغة القرآن.

٦. كتابة المصاحف بدون نقط ولا شكل ولا همز لتحتمل أوجه القرآن السبعة التي أنزل عليها.

٧. القرآن الكريم تم كتابته كاملاً بحرف قريش في زمن النبوة وعهد الخلفاء الراشدين.

٨. جهود السلف الصالح في الحفاظ على حروف القرآن وجمعها وضبطها في القمطر كما هو في الصدر.

٩. منهج الكتابة العثمانية من الأهمية بمكان في الحفاظ على حروف القرآن ولغته ووحدة الأمة.

١٠. مدى علم السلف الصالح وشدة ذكائهم وتوفيق الله لهم في منهج كتابة القرآن العظيم.

١١. أن العرب لم يكونوا أهل نقطٍ وشكلٍ، وكانوا يفّرقون بالحروف بين ما يُشكل وتتشابه صورته ويختلف لفظه أو معناه.

أهم التوصيات:

١. العناية بتعليم القرآن الكريم وتجويده وضبط حروفه وفهم معانيه والعمل بما فيه حتى تتحقق خيرية الأمة.

٢. الاهتمام بأوجه القراءات والحفاظ عليها عرضاً وسماعاً وتدبرها والعمل بها.

٣. الاهتمام بمنهج الكتابة العثمانية وتلقينه مع حروف القرآن جنباً إلى جنب لأنه ركن من أركان القراءة الصحيحة.

٤. عدم تغيير الكتابة العثمانية لأي سبب كان والحفاظ عليها.

وختاماً أحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره على أن وفقني لكتابة هذا البحث، كما أشكر كل من ساعدني أو قدّم لي نصيحة ساعدتني وخاصة من الزملاء الكرام، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وجزى الله أهل هذه البلاد المباركة والديار المقدسة خير الجزاء، وصرف عن أهلها كل سوء ومكروه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**: طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **الإتقان في علوم القرآن**: لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- **الإتقان في علوم القرآن**: للحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.
- **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**: للعلامة علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عام (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- **البحث العلمي**: للربيعة، الطبعة السادسة، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، عام (١٤٧٦هـ - ١٩٥٧م)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **البرهان في علوم القرآن**: للإمام الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثانية (١٩٧٢م).
- **البيان في مباحث من علوم القرآن**: عبد الوهاب عبد المجيد غزلان، مطبعة دار التأليف، مصر.
- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن**: للعلامة ابن عاشر، ملحق بدليل الحيران، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، مصر.
- **تنبيه العطشان على مورد الظمآن**: لأبي علي الرجراجي (ت: ٨٩٩هـ)، تحقيق: محمد سالم حريشة، رسالة ماجستير، ليبيا، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة.

- **التيسير في القراءات السبع**: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **حرز الأماني**: قصيدة مشهورة بالشاطبية في القراءات السبع لأبي القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الأندلسي الضرير المشهور بالشاطبي، طبع تبعاً لكتاب إرشاد المريد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، عام (١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م).
- **الدرة الصقيلة**: لأبي بكر عبد الغني المشهور باللبيب، تحقيق: عبد العلي أيت زعبول، إصدارات دولة قطر، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، الطبعة الأولى.
- **دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن**: للعلامة الخراز، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، مصر.
- **رسالة في بيان زيادة الألف والحذف في الجمع والفرد**: وهي مخطوطة ملحقة بنهاية مخطوطة باسم «بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة» للإمام محمد بن بير علي البركوي (ت: ٩٨١هـ)، مكتبة لاله، تركيا، رقم (٢٥٠).
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**: لمحمد عبد المنعم الحمدي، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة بيروت (١٩٧٥م).
- **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**: للشيخ علي محمد الضباع، الطبعة الأولى، الناشر: عبد الحميد حنفي، الغورية، بمصر.
- **شرح طاش كبرى زادة على المقدمة الجزرية**: لعصام الدين ابن خليل (ت: ٩٦٨هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، عام (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، السعودية.
- **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء**: لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، عام (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- **صحيح مسلم**: للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، دون تاريخ طبع.
- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**: لأحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي (١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- **فضائل القرآن**: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان عطية وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لطائف البيان في رسم القرآن**: لأبي زيت حار، الطبعة الثانية، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر.
- **المحكم في نقط المصاحف**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ).
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، دراسة أحمد شرشال سنة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.
- **المستدرك على الصحيحين**: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- **معاني الحروف**: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: عرفان بن سليم حسونة، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).

- **معجم البلدان**: لياقوت شهاب الدين (ت: ٦٢٠هـ)، دار صادر، بيروت (١٩٧٧م).
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة الحميد، دار التدمرية، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م) السعودية.
- **الموضح لمذهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محمد شفاعت رباني، الطبعة الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.
- **النبأ العظيم**: لمحمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت.
- **النشر في القراءات العشر**: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.
- **هجاء مصاحف الأمصار**: تأليف أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٤٩
المقدمة	١٥١
خطة البحث	١٥٤
منهج البحث	١٥٥
المبحث الأول: المنهج العام في كتابة القرآن الكريم	١٥٦
المطلب الأول: منهج كتابة الوحي زمن النبي ﷺ	١٥٦
المطلب الثاني: منهج كتابة القرآن الكريم زمن الصدِّيق أبي بكر رضي الله عنه	١٦٣
المطلب الثالث: منهج ذي النورين عثمان رضي الله عنه في كتابة المصاحف	١٦٧
المبحث الثاني: المنهج الخاص في كتابة القرآن الكريم	١٧٣
المطلب الأول: حالات الكتابة مع القراءة في المصاحف العثمانية	١٧٣
الحالة الأولى: ما وافقت كتابته اختلاف قراءته	١٧٣
الحالة الثانية: ما احتملت كتابته أوجه قراءته	١٨٤
الحالة الثالثة: ما اختلفت كتابته واتفقت قراءته	١٨٦
الحالة الرابعة: ما اتفقت كتابته وخالفت قراءته	١٨٦
المطلب الثاني: ظواهر منهج الكتابة في المصاحف العثمانية	١٩٠
أولاً: ظاهرة الحذف	١٩١
ثانياً: ظاهرة الزيادة	١٩٧
ثالثاً: ظاهرة الهمز	٢٠٠
رابعاً: ظاهرة الإبدال	٢٠٧
خامساً: ظاهرة الفصل والوصل	٢١١
المطلب الثالث: فوائد ومزايا منهج الكتابة في المصاحف العثمانية	٢١٦
أهم النتائج التي توصل إليها البحث	٢١٨
أهم التوصيات	٢١٩
فهرس المصادر والمراجع	٢٢٠
فهرس الموضوعات	٢٢٤